

فن التجويد

قوله عز وجل
وَيُحْيِي الْمَيِّتَاتِ

أ. د. معتمد علي أحمد سليمان

أستاذ ورئيس قسم الدراسات الإسلامية

عميد كلية الآداب الأسبق

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾

(سورة المزمل، ٤)



مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ،

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران ، الآية / ١٠٢) .

" يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (سورة النساء ، الآية / ١)

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ (سورة الأحزاب ، الآيتان / ٧٠ ، ٧١) .



أما بعد .. فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة النار .. وبعد

فهذه دروس فى قواعد التجويد ، مع التطبيقات ، نقدمها لطلاب قسم العربية فى كليتى الآداب والتربية ، والذين هم معلمو الغد ، آملين أن يسفيدوا منها ، ولا شك أن أولى خطوات العلم هى القراءة ، التى يليها الفهم والتدبر والاستيعاب ثم يأتى الحفظ ، فالعمل ، فالتبليغ ، ولن يستطيع مسلم أن يؤدى ما عليه تجاه كتاب الله تعالى إلا إذا قرأه قراءة صحيحة ، ولن يفهم إلا إذا أحسن قراءته ، ولن تكون القراءة صحيحة إلا بأحكامها وقوانينها ، ومن هنا تأتى أهمية تعلم مهارة التجويد؛ فهى من واجبات المسلم الدينية ، وذاك فى حق المعلم ألزم وأوجب ، فالقرآن هو نص العربية ، ومصدر قواعدها الأول .

أ.د. معتمد علي أحمد

توطئة:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي أنزله على سيدنا ، محمد ﷺ ، المتعبد بتلاوته المعجز بلفظه المنقول إلينا تواترا الذي يبدأ بسورة الفاتحة ، وينتهي بسورة الناس .

ولقد ظل ﷺ سنوات بعثته شغوفاً بهدي السماء إلى الأرض يزين به صلاته ويتأدّب ويؤدّب بآدابه ، ونشأ صحابته على ذلك ، حتى أنه كان يحب أن يسمع القرآن منهم ، وكان يحب أن يُقرأ عليه وأن يُجمل الصوتُ به ، أخرج البخاري ، قال : حدثنا محمد بن خلف ؛ أبو بكر ، حدثنا أبو يحيى الحماني ، حديث بُرَيْدُ بن عبد الله بن أبي بُردة ، عن جدّه أبي بُردة ، عن أبي موسى رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ ، قال له : يا أبا موسى ، لقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود" . (١)

وأخرج البخاري أيضاً من حديث عبد الله بن مسعود ، قال : قال لي النبي ﷺ : " اقرأ عليّ ، قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأت سورة النساء... الحديث " . (١)

(١) الجامع الصحيح (مع الفتح) : كتاب فضائل القرآن . باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن . ٧٠٩/٨ ، ٧١٠ .

(١) الجامع الصحيح (مع الفتح) : كتاب فضائل القرآن ، باب قول القارئ للمقرئ حسبك ٧١١ / ٨ .



ولقد عاش صحابته في مدرسة القرآن يحفظونه ويتدارسونه وحملوه لمن بعدهم محفوظاً في الصدور ، ومدوناً في المصاحف ، حتى وصل إلينا هذا القرآن نحفظه ونسمعه ونصلي به ، ولكن شتان ما بيننا وبينهم ، أليس القرآن هو القرآن ؟ فما الذي حدث .

لا شك أن منهج التعامل مع القرآن قد تبدل وتغير تماماً ، والدليل على ذلك هو ذلك الانغلاق والانتكاسة التي يعيشها الفكر الإسلامي الآن ، ذلك الفكر الذي يعتمد ابتداءً على القرآن والسنة وينطلق منهما .

فما عدنا الآن نحسن قراءته وتلاوته وتدبره ، فعلى مستوى التعليم العام أصبح هناك خلل واضح في المناهج الدراسية التي لها صلة بالقرآن كالتربية الإسلامية واللغة العربية.

و على المستوى العام لعوام المسلمين أصبح القرآن كتاباً يُتبرَّك به ؛ فهو يوضع في السيارة ، وعلى المكتب ، وتحت الوسادة.

يقول الشيخ الغزالي -رحمه الله : " في المعاهد العلمية نتعلم لنقرأ ، لا نقرأ لتعلم .. لذلك يبقى هم المتعلم : ضبط اللفظ ومراعاة أحكام التجويد وضبطها ، فيؤسس على الاهتمام باللفظ والشكل ، أما فلسفة الحياة في ذلك فقلما تدرك ، فالقضية مفرعة : أن يكون التراث الذي يشكل في الأصل مفتاحاً لفهم القرآن والسنة

أو لاستجماع فهوم الآخرين وكيف كانوا ينظرون للقرآن والإفادة منه، فهو مهم لإخصاب الرؤية في العودة إلى القرآن لا ليصبح حاجزاً يحول بين المسلمين وبين مصادرهم الأساسية " ^(١).

اللهم إنا عبيدك بنو عبيدك بنو إمائك نواصينا بيدك ماضٍ
فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك
سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك،
أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع
قلوبنا ونور صدورنا ، وجلاء أحزاننا ، و ذهاب غمومنا و همومنا .

^(١) كيف نفهم القرآن ، ص ١٦٤ .

أهداف الدراسة :

- ١ - إعطاء صورة شاملة عن علم التجويد .
- ٢ - الاستجابة للأمر القرآني بترتيل القرآن .
- ٣ - كسر حاجز الخوف من هذا العلم .
- ٤ - تحديد مستوى القراءة لكل قارئ للقرآن .
- ٥ - إعطاء مفاتيح لمن أراد الاستزادة .
- ٦ - إتقان قراءة القرآن الكريم .
- ٨ - بيان أن هذا العلم طريق لتفسير صحيح ، كما أنه طريق لاستنباط الأحكام .

مقدمات :

١- معنى التجويد :

- التجويد لغة : التحسين والإتقان .
- التجويد اصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه .
- والمقصود بحق الحرف : صفاته الذاتية اللازمة التي لا تفارقه كالجهر والشدة .
- أما مستحق الحرف فيقصد بها : صفاته العرضية التي يوصف بها أحياناً وتنفك عنه أحياناً أخرى ، كالتفخيم والترقيق .

٢- حكم التجويد :

- اتفق العلماء على أن العلم به : فرض كفاية ، إذا قام به البعض سقط عن الباقيين ، أما العمل به : ففرض عين .
- قال الله تعالى : (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) ^(١) وقال النبي ﷺ : " من لم يتغنّ بالقرآن فليس منا " .
- غايته : صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى .

^(١) سورة الأحزاب ، من الآية / ٤ .



إذن يمكن القول أن تعلم الأحكام وإتقان التلاوة أداء
وتطبيقاً، أمر واجب على كل مسلم ومسلمة ، لقوله تعالى :
(وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) (١) ، ومن ترك هذا العلم وفي
إمكانه تعلمه فهو آثم .

٣- فضل تلاوة القرآن

قال الله ﷻ : إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ
تَبُورَ ﴿١٦﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ
شَكُورٌ ﴿١٧﴾ (١).

وفي الحديث الصحيح :

قال رسول الله ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، وقال
رسول الله ﷺ : (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة) ، وقال :
" ليس منا من لم يتغن بالقرآن " ، وقال ﷺ : " اقرؤوا الزهراوين ؛

(١) سورة الأحزاب ، من الآية / ٤ .

(١) سورة فاطر، الآيتان / ٢٩ - ٣٠ .

البقرة وآل عمران فأنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما
فرقان من طير طواف تحاجان عن أصحابهما" "

كما قال ﷺ: "أقروا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها
حسرة ولا يستطيعها البطلة" يعني السحرة .

وقال ﷺ مفاضلاً بين الناس : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه " .

٤- مراتب التلاوة الصحيحة :

للتلاوة ثلاث مراتب ، وكلها من الترتيل ، و هي :

١- التحقيق .

٢- الحدر .

٣- التدوير .

١- التحقيق : التحقيق في اللغة هو المبالغة في الإتيان بالشيء على
حقيقته ، من غير أن يزيد فيه ، أو ننقص منه ، فكأنه الوصول
إلى نهاية الشيء ، وبلغ حقيقته ، واصطلاحاً : القراءة
باطمئنان وتؤدة بإعطاء الحروف حقها ومستحقها بتلاوتها
بأحكامها المختلفة .

٢- الحدر : هو مصدر للفعل : حدر ، يحدر ، يعني أسرع ، أو
هبط والسرعة من لوازم الهبوط . وفي الاصطلاح : هو الإسراع
في القراءة ، مع مراعاة أحكام التجويد .

٣- التدوير : هو قراءة متوسطة بين الحدر والتحقيق .

٥- اللحن

اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب ، وينقسم على قسمين ،
هما :

أولاً - اللحن الجلي : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بمعاني
القرآن كإبدال الطاء دالاً ، أو تغيير حرف مكان حرف كنطق
(الشاء) (سينا) وسمي جلياً لوضوحه للقراء وغيرهم .

وحكمه : حرام يأثم القارئ بفعله .

ثانياً - اللحن الخفي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالقراءة
دون المعنى كترك حرف ينبغي أن يغنّ ، ومد حرف مقصور
وقصر حرف ممدود ، وسمي خفياً لاختصاص القراء بمعرفته .
حكمه : مكروه وقيل حرام .

أحكام الاستعاذة والبسملة

١- الاستعاذة

لغة : الالتجاء والاعتصام .

اصطلاحاً : لفظ دعاء لطلب الالتجاء إلى الله .

للاستعاذة صيغ أشهرها ← أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ومعناها: أنى ألتجئ وأعتصم بالله من الشيطان الرجيم .

حكمها : من العلماء من أوجبها ، ومنهم من جعلها من المستحب : قال

الله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ) ^(١) .

٢-البسملة

لغة : مصدر بسمل ، أي قال : بسم الله الرحمن الرحيم .

اصطلاحاً : هي قول القارئ : بسم الله الرحمن الرحيم ، أول القراءة .

لفظها : ← بسم الله الرحمن الرحيم.

أما معناها فهو : أنى أبتدئ عملي باسم الله الرحمن الرحيم .

^(١) سورة النحل ، الآية / ٩٨ .

أحكام الاستعاذة مع البسملة :

أولاً - في أول السورة :

للقارئ الخيار في الجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة
أو تفريقها وذلك في أربعة أوجه :

١- قطع الجميع .

٢- وصل الجميع .

٣- وصل الاستعاذة بالبسملة بنفس وقطعهما عن أول
السورة.

٤- قطع الاستعاذة أي بنفس ووصل البسملة بأول السورة
بنفس .

الأمثلة :

١. قطع الجميع : أي قطع الاستعاذة عن البسملة والبسملة عن أول
السورة ، فتقول :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم

٢. وصل الجميع : أي وصل الاستعاذة و البسملة وأول السورة .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اَلَمْ

٣. وصل الاستعاذة بالبسملة وقطعها عن أول السورة .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَلَمْ

٤. قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اَلَمْ

أول السورة	البسملة	الاستعاذة
وصل الجميع		
القطع	القطع	القطع
وصل الثاني بالثالث		قطع الأول
قطع الثالث	وصل الأول بالثاني	

من أحكام البسملة :

- ١ - البسملة ثابتة في أول القرآن بلا خلاف ، أما بين السورتين فحفص أثبتها في جميع القرآن ، وفصل بها بين كل سورتين عدا سورة براءة .
 - ٢ - قراءة البسملة واجبة في أوائل السور .
 - ٣ - في أثناء السورة أنت مخير فلك أن تقرأها أو تتركها .
- ولا يجوز لك أن تصل آخر السورة بالبسملة وتقف عليها لأن البسملة لأول السور لا لأواخرها .

البسملة بين السورتين :

للبسملة بين السورتين أربعة أوجه :

- ١ - ثلاثة أوجه منها جائزة .
- ٢ - ووجه واحد غير جائز .

أولاً- الأوجه الجائزة :

وصل الجميع .

قطع الجميع .

قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة .

١ - وصل الجميع : أي وصل آخر السورة مع البسملة مع أول السورة في نفس واحد ، مثال ذلك :

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .

٢ - قطع الجميع : أي الإتيان بكل صيغة منها بنفس ، مثال ذلك :

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدُ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .

٣ - أن تقف آخر السورة ، ثم تصل البسملة بأول السورة ، ومنه قوله تعالى مثال ذلك :

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدُ﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ .

٢ - الوجه الممنوع (غير الجائز) :

وصل آخر السورة بالبسملة بنفس وقطعهما عن أول السورة التالية ، و منه قوله تعالى :

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

البسمة بين السورتين :

أول السورة	البسمة	آخر السورة
وصل الجميع		
القطع	القطع	القطع
وصل الثاني بالثالث		قطع الأول

ملحوظات :

لا بسملة في أول سورة التوبة بل يكفي القارئ بالاستعاذة ،
وفى حالة وصل سورة التوبة بآخر سورة الأنفال التي تسبقها ،
فللقارئ أوجه ثلاثة :

١ - وصل آخر سورة الأنفال ببراءة دون تنفس ، مثال ذلك :

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ﴾

٢ - أن يسكت القارئ بينهما بقدر حركتين دون تنفس ، مثال ذلك :

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ﴾ .

٣ - الوقف بينهما بتنفس ، مثال ذلك :

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ﴾ .

المد وأنواعه

المد لغةً : المطُّ ، أو مطلق الزيادة ، ومنه قوله تعالى في سورة آل عمران (من الآية / ١٢٤) : " أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ " وقوله تعالى في سورة آل عمران (من الآية / ١٢٥) : " يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ " والمد هنا يعنى الزيادة ، سميت حرف مدٍّ ؛ لامتداد الصوت بها ، من غير كلفةٍ ؛ لضعفها لاتساع مخرجها .^(١) الفرق بين حرف المد وحرف اللين :

والألف تكون حرف مد ولين ، ودائما يأتي ما قبلها مفتوحًا ، أما الواو والياء فتأتى حرف مد ، (يقول - قيل) ، وتارة تكون حرف لين ، وذلك إذا سكنتا ، وانفتح ما قبلهما مثل : بيت ، خوف ، يوم ، قُرَيْش ، شَيْءٌ ، ولهما حكم المد العارض للسكون عند الوقف ، ويكون المدُّ بمقدار حركتين ، أو أربع ، أو ست وسيأتى بيان ذلك .

وفى اصطلاح علماء التجويد المد هو : إطالة الصوت بحرف المد ، أو اللين ، من غير زيادة عليه ؛ بسبب الهمز ، أو السكون ، وإطالة الصوت بحرف المد يعنى : زيادة زمن جريان الصوت ،

(١) كيف تقرأ القرآن ٩٩ .

ويقابل المد القصير ، وهو يعنى الحبس ؛ لقوله تعالى : " حُورٌ مقصورات فى الخيام " بمعنى محبوسات فى الخيام .

حروف المد ثلاثة ، هى :

- الألف التى ينبغى أن يكون ما قبلها مفتوحًا ← اَ ، نحو : قال .

- الواو المضموم ما قبلها ← أُ ، و ، نحو : يقول .

- الياء المكسور ما قبلها ← يِ ، نحو : قيل .

وهذا يعنى أن حروف المد الثلاثة (الألف - الواو - الياء) ينبغى أن تكون ساكنة ، وما قبلها متحرك ، لكي تكون حروف مد .

وقد جُمعت الحروف الثلاثة فى كلمة : نُوحِيهَا من قوله

تعالى فى سورة هود : " تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ " (هود / من الآية ٤٩) ، وقد جمعها بعضهم فى اللفظ " واى " .

يقول صاحب التحفة :

حروفها ثلاثٌ فعيها من لفظ "وايٍ" وهى فى " نُوحِيهَا "

والكسرُ قبل الياء وقبل الواو ضمُّ شرطٌ وفتحٌ قبل ألفٍ يُلتزم

والأصل فى الأخذ بالمد ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه ؛ أنه كان يُقَرَأ القرآن رجلاً ، فقرأ الرجل : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " مرسله ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ - قال : أقرأنيها : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " فمدّها (١) .

ونحوه ما روى عن قتاده ، قال : سألت أنس بن مالك ، عن قراءة النبی ﷺ - فقال : " ثم كان يمدُّ مدًّا " (٢) .

أسباب المد : المد من الضرورات الصوتية كى يظهر جمال الكلام وله سببان :

- أ - سبب لفظى : وهى المقصودة هنا ، وهى الهمز ، والسكون .
 ب - سبب معنوى : كقصد المبالغة فى النفى ، كذا يأتى للتعظيم ، مثل : لا إله إلا الله .

أقسام المد

- (١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٣٧/٩ ، وسعيد بن منصور فى السنن ١٥٥/٧ ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٥٧/٥ " رجاله ثقات " .
 (٢) حديث صحيح : أخرجه البخارى فى الصحيح : كتاب بدء الوحي . باب مد القراءة ١٩٢٤/٤ ، وأخرجه فى خلق أفعال العباد ص ٧٣ وأخرجه أبو داود فى السنن : كتاب الصلاة . باب استحباب الترتيل فى القراءة ٧٣/٢ ، والبيهقى فى السنن ٧٣/٣ ، والشعب ٣٩٠/٢ .

المد الأصلي المد الفرعي

القسم الأول - المد الأصلي

ويسمى أيضا المد الطبيعي ، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا يتعلق بسبب بعده كالهَمْز ، أو السكون ، إنما يأتي لوجود حرف من حروف المد الثلاثة : الألف ، والواو ، والياء ، وأكثر الممدود في القرآن من هذا النوع .

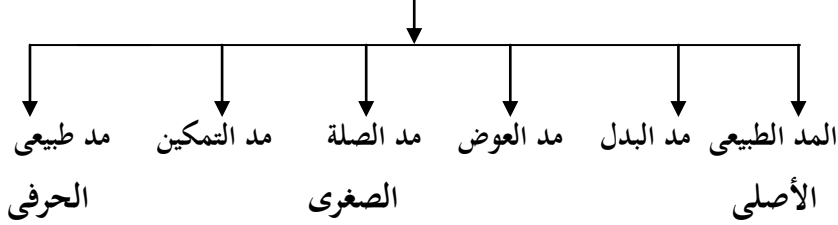
يقول صاحب التحفة :

والمدُّ أصليٌّ وفرعيٌّ له وسمَّ أولًا طبيعيًا وهو

ما لا تَوَقَّفَ له على سبب ولا بدونه الحروفُ تُجْتَلَبُ

بلْ أيُّ حرفٍ غيرُ همزٍ أو سكونٍ جا بعد مدٍ فالطبيعيُّ يكونُ

أنواع المد الأصلي



١- المد الأصلي الطبيعي : وسمى طبيعيًا ؛ لأن صاحب الطابع اللغوى السليم يأتى به منضبطًا ، لا يزيد عليه ولا ينقص ، ولا يتكلف فيه ، ، حروفه حروف المد الثلاثة السابقة (الألف - الواو - الياء) المجتمعة فى كلمة (نوحيا) ، ويلحق به الأنواع الخمسة التالية :

٢- مد البدل : يأتى فى كلمة واحدة بها همزتان أبدلت الثانية حرف مد لتناسب حركة الهمزة الأولى ، وسمى بدلا ؛ لأن حرف المد أبدل عن همزة ساكنة ، والهمزة الأولى تأتى على أشكال ثلاثة : مفتوحة ، ومضمومة ، ومكسورة :

أ- فمثال المفتوحة : (ءامنوا) حيث أبدلت الهمزة الثانية ألفا للمناسبة ؛ لوقوع الفتح قبلها ، فأصل
ءامنوا ← ءأمنوا .

ب- ومثال الهمزة المضمومة : (أوتوا) ، حيث أبدلت الهمزة الثانية واوًا
لمناسبة الضم قبلها ، فأصل (أوتوا) ← أأوتوا .

ج- ومثال الهمزة المكسورة : (إيماننا) حيث أبدلت الهمزة الثانية ياء لمناسبة الكسر قبلها ، فأصل
(إيماننا) ← (إأماننا)

يقول صاحب التحفة :

أو قدّم الهمز على المدّ وإذا بدلّ كآمنوا وإيمانًا خذا

٣ - مد العوض : يقع عند الوقف على التنوين بالنصب ؛ أى أنه عبارة عن إبدال التنوين المنصوب ألفًا فى حالة الوقف ، وفى حالة عدم الوقف لا تمد مثل : عليّما ، حكيمًا ، عزيزًا ، فتقرأ عند الوصل تنوينًا منصوبًا (عليمن - حكيمن - عزيزن) وفى حالة الوقف تقرأ ألفًا (عليما - حكима - عزيزا) فقد آل التنوين بالنصب حال الوصل ، إلى ألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، فحرف المد هنا (الألف) يمدُّ حال وقفه فقط ، فكأن الكلمات الثلاث السابقة ، يكون فى كل منها مدّان أصليان مقدار كل منهما حركتان : فى الياء والألف حال الوقف ، ومد واحد فى الياء حال الوصل .

ملحظ : يشترط أن يكون التنوين هنا بالنصب على الألف ، أما التنوين بالنصب على تاء التانيث فلا يكون فيه مد لأننا لو وقفنا هنا فستكون تاء التانيث ساكنة ، ولا مد فيها ، ومثاله (لجةً) فعند الوقف تنطق ← (لجةً) .

٤ - مد الصلة الصغرى : فى هاء الضمير الغائب للمفرد المذكّر المتحرك بالضم ، أو الكسر الواقع بين متحركين ، فتُشبع ضمّة الهاء ليتولد عنها واو مدّيّة ، وتُشبع كسرة الهاء ليتولد عنها ياء مدّيّة ، وقد سُمّي مد الصلة الصغرى ؛ لأنه لم يأت بعد بعد الهاء همزة قطع ، فيكون شروطه هي :

- ١- وقوع هاء الضمير أو اسم الإشارة بين محركين .
 - ٢- وصل الهاء بما بعدها لا الوقوف عليها، فهذين المدين مرتبطان بالوصل لا بالوقف.
 - ٣- أن لا تكون الهاء مفتوحة، لأنّ هاء الضمير المذكر لا تأتي مفتوحة أصلاً.
 - ٤- أن لا يأتي بعد الهاء همزة قطع في الصلة الصغرى خلافاً للصلة الكبرى .
- ومن الأمثلة على ذلك : (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ) ، (فِيهِ مُهَانًا) ،
(كَانَ بَعَادِهِ خَيْرًا) فعند القراءة تُشبع الهاء فتقرأ هكذا :
- * (لا تأخذه سنة) ← (لا تأخذ هو سنة) .
- ** (فيه مُهَانًا) ← (فيهى مُهَانًا) .
- *** (إِنْهُ كَانَ بَعَادِهِ خَيْرًا) ← (كَانَ بَعَادِهِى خَيْرًا)
- (خَيْرًا)
- فإشباع الضمة على الضمير يجعلها واوًا ساكنة قبلها مضموم (تأخذهو) (إنهُو) ، وإشباع الكسرة على الضمير يجعلها ياء ساكنة مكسور ما قبلها (فيهى) (بعبادهى) .
- وفى الحالتين تأخذ حكم المد الطبيعي فيمد بمقدار حركتين .

يلاحظ على مد الصلة :

أ - لو جاء قبل هاء الضمير حرف ساكن فلا تمد ، مثل : (منه) ،
(إليه) ، ويستثنى منه قوله تعالى (فيه مهانا)
فتقرأ ← (فيهى مهاناً) .

ب- لو جاء بعد هاء الضمير حرف ساكن ، فلا تمد كذلك ، مثل :
(كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ) .

ج- ويُستثنى مما سبق قوله تعالى : " (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ)
فمع أن هاء الضمير واقعة بين متحركين إلا أنها لا تمد ،
، يكتفى بأن تُقرأ مقصورة (يرضه لكم) .

د - إذا جاء بعد هاء الضمير همزة قطع ، جاز المد والقصر ، نحو
قوله تعالى " مِّن رَّبِّهِ ^ع أَوَّلَمَ تَأْتِيهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ
الْأُولَى " فجاز هنا المد ، كما يجوز القصر

ه - مد التمكين : ويأتى فى الياء الساكنة التى تأتى بعد ياء مشددة
مكسورة فى كلمة واحدة ، وسمى مد التمكين لأن الشدة
مكنته

ومثاله قوله تعالى : " حُيِّتُمْ " النساء / ٨٦ ، وقوله تعالى : " أَلَنبِئَنَّ " سورة البقرة / ٦١ .

وإذا وقعت الياء الثانية الساكنة قبل الحرف الأخير فى الكلمة، نحو " النبَّين - أميين " فيكون الحكم فيها عند الوقف كالمد العارض للسكون ، وهو يمدُّ بمقدار حركتين ، أو أربع ، أو ست عند الوقف ، وحركتان عند الوصل كما هو معلوم .

٦ - المد الطبيعى : وحروفه خمسة هي : (ح ي ط ه ر) وتجمع فى كلمة ← (حى طهر) .

ويأتى هذا المد فى أوائل السور التى أولها حروف مقطعه ، بحيث يكتب الحرف واحد وينطق حرفان ، ومن أمثلته :

أ- الحاء فى قوله تعالى : " حمّ " فتنطق ← حا .

ب- الياء فى قوله تعالى فى أول سورة يس : "يس"

وتنطق ← يا سين .

ج- الطاء فى قول الله تعالى فى مطلع سورة طه : " طه "

وتنطق ← طاها .

د- الہاء کما فی قوله تعالى : " طه " وقوله تعالى فی مطلع

سورة مريم : " کَہِیْعَص " فتنطق ← : ہا .

هـ- الراء ، کما فی قوله تعالى : " الّر " فتنطق ← : را .



مقدار المد الأصلي :

يمد الحرف بمقدار حركتين عاديتين بالأصابع وصلاً ، ووقفًا ،
والحركة كما قدروها تساوى الفترة الزمنية التي يستغرقها بسط
الإصبع ، أوقفه ، وقدّر البعض الحركة بزمن الثانية الواحدة .

جدول توضيحي للمد الأصلي وما يلحق به :

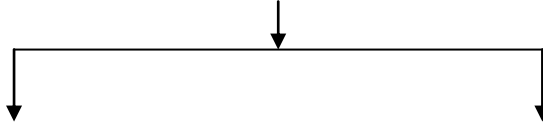
م	نوع المد	مثال	زمن المد بالحركة
١	مد أصلي طبيعي	نوحيا	حركتان
٢	مد البدل	ءامنوا - إيمانًا - أوتوا	حركتان
٣	مد العوض	عليما - حكيمًا - عزيزًا	حركتان
٤	مد الصلة الصغرى	(لا تأخذهُ سِنَةٌ) (فيه مُهانَا) (إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ)	حركتان
٥	مد التمكين	حيثم - النبيين	حركتان
٦	مد طبيعي حرفي (حي طهر)	حم يس طه كهيعص الر	حركتان

القسم الثاني- المد الفرعي :

هو ما زاد عن المد الأصلي ، و يتوقف على سبب الهمز ،
والسكون ، علامته (~) .

وسمى فرعياً لتفرعه عن المد الأصلي ، وينقسم على قسمين :

المد الفرعي

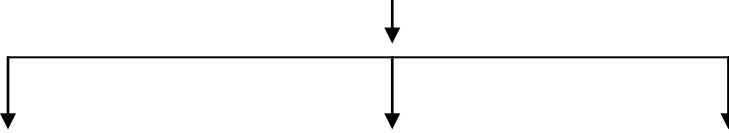


مد فرعى بسبب الهمز بعده مد فرعى بسبب السكون بعده
قال صاحب التحفة :

والآخر الفرعى موقوفٌ على سببٍ كهَمْزٍ ، أو سكون ، سُجْلا

للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تدومُ وهى الوجوبُ والجوازُ واللُّزومُ

أولاً- المد الفرعى بسبب الهمزة بعده : وينقسم إلى ثلاثة أقسام :



المد المتصل (الواجب) المد المنفصل (الجائز) مد الصلة الكبرى

أ - المد المتصل الواجب :

وهو أن يأتي حرف المد وبعده الهمزة في كلمة واحدة ؛ ولذلك سُمي متصلاً ، وسُمي واجباً ؛ لإجماع القراء على وجوب مده زيادة على المد الطبيعي ، ويمد بمقدار أربع حركات على الأقل بإجماعهم.

يقول صاحب التحفة :

وواجبٌ إن جاءَ قبلَ همزةٍ مُتَّصِلاً إنْ جُمِعَا بكلمةٍ

حكمه : يمد وجوباً أربع حركات وصلاً ، ووقفاً (باتفاقهم) ، ويجوز أن تصل إلى خمس حركات ، ويمد ست حركات بشرطين :

١ - السكون العارض للوقف ← (السماء) .

٢ - تطرف الهمزة ← نحو (السماء) ، (الماء)

أمثله :

المثال	مد واجب متصل	مقداره
جاء - السماء - شاء	مد واجب متصل جاء حرف المد ، وهو (الألف) وبعده الهمزة	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس ، أما الست فلوقوع الهمزة متطرفة حال الوقف .
السوء - بالسوء	مد واجب متصل جاء حرف المد ، وهو (الواو) وبعده الهمزة .	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس ، أما الست فلوقوع الهمزة متطرفة حال الوقف .
سيئت خطيئاتهم	مد واجب متصل جاء حرف المد ، وهو (الياء) وبعده الهمزة	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس ، أما الست فلوقوع الهمزة متطرفة حال الوقف .
أولئك - الملائكة - الفائزون	مد واجب متصل جاء حرف المد (الألف) وبعده الهمزة التي جاءت متوسطة	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس .
جاء _ شاء - حنفاء - سوء - برئ	مد واجب متصل جاء حرف المد (الألف) وبعده الهمزة ، التي جاءت متطرفة	أربع حركات باتفاق ، ويجوز خمس ، أو ست لوقوع الهمزة متطرفة حال الوقف

يلاحظ أن الهمزة المتطرفة بعد المد المتصل قد تكون حركتها حركة إعراب ، مثل (والسماء - السماء - يشاء) وقد تكون حركة بناء (يا سماء - شاء - هؤلاء) وفي قراءتها حال الوقف أوجه ، والإجماع هنا على وجوب مدها أربع حركات ^(١).

ب - المد المنفصل (الجائز) : هو ما جاء فيه بعد حرف المد (في كلمة) همز منفصل عنه (في كلمة أخرى) ؛ أى انفصل حرفه عن سببه ، وسمى جائزاً ؛ لاختلاف القراء في وجوب مدّه .

قال الجمزورى :

وجائزٌ مددٌ وقصرٌ إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

(١) راجع : كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن ، محمود رأفت زلط ص ١٠٦ ،

المثال	مد جائز منفصل	مقداره
قوآ أنفسكم وفى~أنفسكم إنآ أعطيناك الذى~أحسن	جاء بعد حرف المد فى آخر الكلمة الأولى همز فى أول الكلمة الثانية ؛ ولذلك سُمى مدًا منفصلاً ، ويسمى هذا الانفصال انفصلاً حقيقياً (حرف المد واللين ثابتان رسماً ولفظاً)	مقدار مده أربع ، أو خمس حركات جوازاً ، لاختلاف القراء فى ذلك ، وبعضهم أجاز القصر بـحيث يُمد بمقدار حركتين، وبعضهم أجاز الأمرين عند الوصل، أما إذا وقفنا على الكلمة الأول (قوآ- وفى~ - إنآ - الذى~) فيقصر ، أى يمد بمقدار حركتين فقط ، كالمد الطبعي
يآ إبراهيم يآأيها هَآنُتُمْ هَؤُلَاءِ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ	مد جائز منفصل انفصلاً حكمياً ، وهو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً فى الرسم ، ثابتا فى اللفظ كأن يكون حرف المد أو اللين فى يا النداء، وها التنبيه ، وصلة هاء الضمير ^(١)	مقدار مده أربع ، أو خمس حركات جوازاً ، لاختلاف القراء فى ذلك ، وبعضهم أجاز القصر بـحيث يُمد بمقدار حركتين، وبعضهم أجاز الأمرين .

(١) راجع : كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

تنبيه : إذا اجتمع مدّان متصلان ، نحو (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ، بل تجب التسوية ، كذا إذا اجتمع مدان منفصلان ، نحو (بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) ؛ لقول ابن الجزرى : " واللفظ فى نظيره كمثله " ووجه المد هو أن حرف المد ضعيف ، والهمز قوى ، فزيد فى المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوى ، وقيل للتمكن من النطق بالهمز ؛ لأنه شديد مجهور ^(١).

ج - مد الصلة الكبرى ، وهو مما يلحق بالمد الفرعى ، وهو النوع الثانى من المد المنفصل الجائز وهو مد هاء الضمير التى تقع بين متحركين الثانى منهما همزة قطع ، نحو قوله تعالى (فَلَهُدْ أَجْرُهُدْ) (قَالَ لَهُدْ صَاحِبُهُدْ وَهُدْ يُخَاورُهُدْ أَكْفَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ).

وهو يمد بمقدار أربع أو خمس حركات .

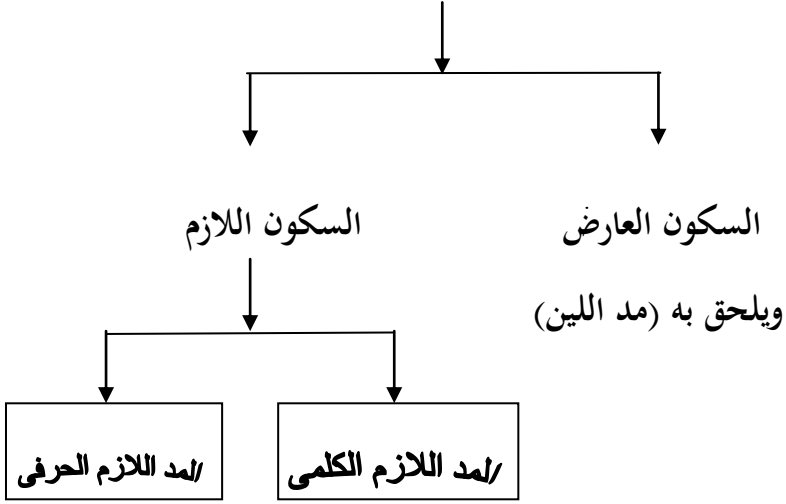
والفرق بين الصلة الصغرى والكبرى من جهتين :

الأولى من جهة مقدار المد ؛ فالصلة الصغرى تُمد بمقدار حركتين ، بينما تُمد الكبرى بمقدار المد المنفصل ، والثانية من جهة

(١) البرهان فى تجويد القرآن ، الشيخ محمد الصادق قمحاوى ص ٥٧ ، ٥٨

الحرف المتحرك الثاني الواقع بعد هاء الضمير ؛ ففي الصغرى لا يشترط كونه همزاً ، بينما يشترط ذلك في الكبرى^(١) .

ثانياً - المد الفرعي بسبب السكون بعده :



يتضح من الشكل السابق أن المد الفرعي بسبب السكون نوعان : مد بسبب السكون العارض ومد بسبب السكون اللازم ، والأخير ينقسم على قسمين : لازم كلمي ، ولازم حرفي وكل منهما نوعان : كلمي مثقل ، وكلمي مخفف ، وحرفي مثقل وحرفي مخفف ، فيكون المد بسبب السكون خمسة أنواع ، ويكون المد اللازم أربعة أنواع ، قال صاحب التحفة :

(١) تعلم الأحكام لتتلو القرآن ، طه محمد ص ١٢ .

أقسامُ لازمٍ عندهم أربعةٌ وتلك كلميٌّ وحرفيٌّ

كلاهما مخففٌ مثقلٌ فهذه أربعةٌ تُفَضَّلُ

فإن بكلمةٍ سكونٌ اجتمع مع حرف مدٍّ فهو كلميٌّ وقع

أولاً - المد بسبب السكون العارض : يأتي بعد حرف المد (ا و ي

(متحرك ، يسكن بالوقوف عليه ، وسمى عارضاً ؛ لأنه ليس

أصلياً ، إنما عرض نتيجة الوقوف عليه ، نحو :

المثال	المد ومقداره
النار الحسنات خصمان	حرف المد (الألف) جاء بعده حرف متحرك ، (الراء - التاء - النون) يمكن الوقوف بالسكون، وفي حال الوصل تمد الألف حركتان ، وعند الوقف (السكون العارض) ، يمد بمقدار حركتين (القصر) ، أو أربع حركات (التوسط) ، أو ست حركات (الطول)
المتقين سنيين نستعين	حرف المد (الياء) جاء بعده حرف متحرك ، (النون) يمكن الوقوف بالسكون ، وفي حال الوصل تمد الألف بمقدار حركتين ، وعند الوقف (السكون العارض) ، يمد بمقدار حركتين (القصر) ، أو أربع حركات (التوسط) ، أو ست حركات (الطول)

أنواع العارض للوقف :

العارض هو الحرف الموقوف عليه بالسكون المجرد أو بالرّوم أو بالإشمام ، وتقسم هذه العوارض إلى الأقسام الثلاثة التالية :-

أولاً - عارض بمدّ : وهنا يقترن العارض بحرف المدّ واللين أو بحرف اللين نحو الوقوف على (نستعين ، خوف ، قال) .

ثانياً - عارض متصل بمدّ : وهنا يقترن العارض بالمدّ المتصل في الكلمة الموقوف عليها نحو الوقوف على

(السماء ، بالسوء ، وجيء) .

ثالثاً - عارض بلا مدّ : وهو الوقوف على عارض ليس قبله حرف مدّ ، وقد يكون هذا العارض ساكناً بأصله وقفاً ووصلاً نحو الوقوف على : " فلا تنهز " ، " قم فأنذر " ، وربك فكبر " ، وقد يكون متحركاً في الوصل نحو " والفجر " ، " إياك نعبد " ^(١) .

(1) مختصر أحكام التلاوة والتجويد ، ملخص من كتاب زينة الأداء شرح حلية القراء للشيخ سعيد العنبتاوي ، محمود أحمد مروح

*** ويلحق بالمد العارض للسكون مد اللين ، وهو يختص بالياء
والواو الساكتين فقط ، حال الوقف على حرف متحرك بعدهما
فى كلمة واحدة .

الأمثلة	المد ومقداره
خوف يوم بيت خير	عند الوصل لا يكون هناك مد ، إنما يحدث المد عند الوقف على الحرف المتحرك بعدهما (الفاء - الميم - التاء - الراء) وفيه الأوجه الثلاثة السابقة فى المد العارض للسكون (القصر - المتوسط - الطول) ونحو ذلك كلمة (فرعون) و (صيف) (قوم) (شئ) (جنتين) (عليه) (الطول) .

ثانيًا - المد اللازم الكلمى المثلث : يأتى بعد حرف المد حرف ساكن ، أى حرف مشدد (ساكن + متحرك) فى الوقف ، أو الوصل ، سمي لازماً ؛ لأنه يلزم مدّه اتفاقاً وقفاً ووصلاً ، وسمي كلمياً ؛ لوقوعه فى كلمة ، وسمي مثقلاً للشدة :

الأمثلة	المد ومقداره
الحَاقَّة الصَّاحَّة الضَّالِّين الطَّامَّة تَأْمُرُونِي	جاء حرف المد الألف (فى الأمثلة الأربعة الأولى) ، والواو (فى المثال الأخير) وبعدهما حرف مشدد يتكون من (ساكن + متحرك) وهو يُمد بمقدار ست حركات وجوباً باتفاق القراء من غير زيادة ، ولا نقص .

ويلحق بالمد الكلمى اللازم المثلث مدُّ الفرق ؛ حيث تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (أل) التعريفية ؛ حيث تبدل الألف إلى ألف للمد ، حتى لا يُتوهم أنها خبر ، وسمي مد الفرق ؛ لأنه به نفرق بين الخبر والاستفهام ^(١) ، ومواضعه فى القرآن أربعة ، هى :

(١) راجع : كيف تجود القرآن الكريم ، محمد محمود عبد الله ص ٢٩ ، كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن ص ١١٢ .

• موضعان في سورة الأنعام (قل ءالذَّكرين حرم أم الأنثيين
(١٤٣/١٤٤).

• (قل ءالله أذن لكم) يونس ٥٩ .

• (ءالله خير) النمل/٥٩ .

ثالثًا - المد اللازم الكلمى المخفف : يأتى بعد حرف المد حرف
ساكن سكونًا لازمًا أصليًا غير مشدد فى كلمة.

وسمى مخففًا ، لكون الحرف الذى جاء بعد حرف المد ساكن
وليس مشددًا .

الأمثلة	المد ومقداره
(ءألئن وقد كنتم به تستعجلون) (ءألئن وقد عصيت)	يُمد بمقدار ست حركات وجوبًا باتفاق القراء من غير زيادة ، ولا نقص .

رابعًا - المد اللازم الحرفي المثلث : يأتى فى أوائل السور (الحروف
المقطعة) وفيه يأتى بعد حرف المد حرف مشدد (ساكن +
متحرك) ، وحرف المد هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها
حرف مد ، وسمى حرفيا لوجوده فى الحرف ، وليس فى
الكلمة ، وسمى مثقلًا ؛ لوجود حرف مشدد مضغم قبله
حرف مد ، نحو :

الأمثلة	المد ومقداره
الْمَ	الم تنطق (أَلِف لَام مَيِّم) فاللام والميم حروف مد تكتب على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ، وأدغمت ميم اللام في الميم المشددة الأولى من حرف الميم .
طَسَمَ	وكذلك طسم تنطق (طَا سَيْن مَيِّم) حيث أدغمت النون من (سين) في الميم من (ميم) والإدغام هنا بغنة للتشديد.
الْمَرَّ الْمَصَّ	ومثلها أَلِف لَام مَيِّم رَا . ومثلها المص تنطق (أَلِف لَام مَيِّم صَاد) .

خامسًا - هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي لازم ، وحرف المد هجاؤه على ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، من غير إدغام ولا تشديد .

* ل تنطق ← لَام فوسطه الألف وهي من أحرف المد

* م تنطق ← مِيم ؛ حيث الياء حرف مد .

* ص تنطق ← صَاد

* س تنطق ← سَيْن

ومن أمثلته (ق)^(١) .

(١) سورة ق ، الآية / ١ .

(ن) ^(١) الميم في (الم) ^(٢) .

وحكمه وجوب مده ست حركات .

فوائد :

١ - ربما يجتمع في كلمة واحدة سببان للمد ، فيعمل بالسبب

القوى، ويترك السبب الضعيف ، نحو قوله تعالى (ءَأَمِّينَ) ^(٣)،

فقد اجتمع فيه سببان للمد : مد البدل ، والمد اللازم ؛ حيث

يلغى الضعيف ، وهو مد البدل ، ويعمل بالمد القوى ، وهو

المد اللازم ^(٤) .

٢ - مراتب الممدود تتفاوت قوة ، وضعفًا على حسب السبب ،

أى سبب المد ، وذلك كالتالي :

أ- المد اللازم بأنواعه ، سببه الهمز اجتمعت مع المد في كلمة

واحدة ، وهو ثابت في الوقف والوصل ، ويلزم مده ست

حركات .

ب- المد المتصل ، سببه الهمز اجتمعت مع المد في كلمة واحدة .

^(١) القلم / ١

^(٢) البقرة/ ١ .

^(٣) المائدة / ٢ .

^(٤) كيف تقرأ القرآن ص ١٢٢ .

ج- المد العارض للسكون ، اجتمع فيه السكون العارض والمد فى كلمة واحدة ، وهو مختلف فيه .

د- المد المنفصل ، لانفصال سبب مده (الهمزة عنه) ، وهو مختلف فى مقداره .

هـ- مد البدل ؛ الهمز متقدم ، عكس المدود السابقة ، والمد مبدل من همز ^(١) .

يقول صاحب لآلى البيان :

أقوى الممدود لازمٌ فما اتصل فعارضٌ فذو انفصالٍ فَبَدَلُ
٣ - العين الموجودة فى :

(حَمْ) (عَسَق) ^(٢) (كَهَيْعَص) ^(٣)

حيث العين حرف لين هنا ، يجوز مدها أربع حركات ويجوز ستة ، وهو الأفضل .

يقول ، الإمام الشاطبى : (وفي عين الوجهان والطول فُضْلا) .

٤ - الحروف التى تمتد ست حركات سواء وقعت مفردة (حرفى مخفف) أو مدغمة (حرفى مثنى) ، جمعت فى : (سنقص

(١) راجع : كيف تقرأ القرآن ص ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) سورة الشورى ، الآية / ١ ، ٢ .

(٣) سورة مريم ، الآية / ١ .

علمك) ، أو (كم عسل نقص) ، والحروف التي تُمد بمقدار حركتين (مد طبيعي) هي حي طهر .

٥ - يقال عن الحرف المشدد أنه ساكن ؛ لأنه يتكون من حرفين أولهما ساكن فكأن الحرف المشدد يتكون من حرفين .

حرف مشدد ← ساكن + متحرك .

٦ - الصفر المستطيل فوق الألف بعدها حرف متحرك يدل على

إثباتها في الوقف ، لا الوصل ، نحو قوله تعالى (قَالَ أَنَا خَيْرٌ

مِّنْهُ) ، (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا) (كَانَتْ

قَوَارِيرًا ﴿٥٦﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ) ووضع الصفر المستدير فوق

حرف علة يدل على زيادة هذا الحرف ، فلا ينطق به في

الوصل ولا في الوقف ، نحو (يَتْلُواْ صُحُفًا) ، (لَأُذِنَّكَهُ) (

وَتُمُودًا فَمَا أَبْقَى) .

٧ - إذا انتهت الكلمة الأولى بحرف مد ، وبدأت الثانية بحرف

ساكن (همزة وصل) واضطر الإنسان للوقوف على الكلمة

الأولى حذف حرف المد في الوصل ويُمدُّ مدًّا طبيعيًّا في

الوقف، نحو (في الأرض) (وقالوا اتخذ الله ولدا) فكلمة في

وكلمة قالوا عند الوقف تُمدُّ مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين .

٨ - عدد الحروف المقطعة في القرآن الكريم أربعة عشر حرفاً ،
قال صاحب التحفة :

ويجمعُ الفواتحَ الأربعَ عشرَ صلُّه سُحُيراً من قطعك ذا اشتَهَرُ
وجمعت في قولهم : (نصُّ حَكيم له سر قاطع) .

تمارين على الممدود :

- السؤال الأول - عرف المد اصطلاحاً ، وتناول المد الطبيعي ، وما يلحق به من أقسام ، مع ذكر أحكام كل نوع متمثلاً .
- السؤال الثاني - تناول المد الفرعي بأقسامه المختلفة ؛ مبيناً أحكامه متمثلاً .

- السؤال الثالث - فرق بين مد الصلة الصغرى ومد الصلة الكبرى.
- السؤال الرابع - عرف مد البدل ، واذكر سبب كونه أضعف أنواع المد .
- السؤال الخامس - اقرأ الآيات التالية ، وضع خطا تحت كل مد يقابلك ، مع شرح أحكامه :

﴿٢٠﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ (سورة البقرة) .

﴿٥٢﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٰ إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٣﴾ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٦﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٧﴾ الشعراء

٨٦ - ٨٣

وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ
يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ
﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاهُ مَدْيَنَ ۖ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي
سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ ۖ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا
خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأُبُونَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا
أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ
أَسْتَحْيَاءٍ ۖ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا
فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ القصص ٢٠ - ٢٨

قُتِلَ إِلَّا نَسْنُ مَا أَكْفَرَهُ ﴿٢٦﴾ مِّنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿٢٧﴾ مِّنْ نُّطْفَةٍ
خَلَقَهُ ۖ فَقَدَرَهُ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ ۖ
فَأَقْبَرَهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٣١﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۖ

السؤال السادس - اكتب نوع المدد فيما يلي :

- يَشَاءُ -
- وَكَانُوا -
- أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا -
- أَلَمْ - وَلَا تُجَدِّلُوا -
- أَلَمْ ﴿١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ
- يَتَأْتِيهَا الْمُدِيرُ
- كُلًّا نُمِدُّ هُنُوًا وَهَنُوءًا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا

- وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا
- وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿١٣﴾
- وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ .
- وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي .
- أَلَمْ ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾

السؤال السابع - املأ الفراغات في الجدول التالي :

المثال	المد	أحكامه
وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ		
	مد بدل	
		يُمد بمقدار ست حركات وجوباً
	مد لازم كلمي مخفف	
حَمْدٌ عَسَقٌ		
عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى		
	مد تمكين	
	مد الصلة الكبرى	

- السؤال الثامن - اقرأ سورة الملك ، وبين ما فيها من أحكام المد من حيث ، نوع المد ، وحكمه .

- السؤال التاسع - تحدث عن كل مد متصل في سورة المجادلة .

- السؤال العاشر - مثل لكل مما يأتي :

- مد لازم كلمي مخفف .
- مد بدل .
- مد يمد بمقدار ٦ حركات وجوباً .
- مد العوض .

- مد طبيعي حرفي ، ومد طبيعي أصلي .
- مد صل صغرى ، ومد صلة كبرى .
- ثلاثة أنواع من المد تجوز فيها ثلاثة أوجه من الحركات .
- مد منفصل ، ومد متصل .

أحكام الحروف

أولاً- أحكام النون الساكنة والتنوين :

النون حرف ثابت نطقاً وخطاً وقفاً ، ووصلاً والسكون يمثل (لا حركة) ، فى مقابل الحركات الثلاث (الكسرة - الضمة - الفتحة)، وتأتى فى الأسماء والأفعال والحروف .



فمثال النون الساكنة فى الأسماء: (الْمَنْفُوشُ)^(١) تَنْزِيلُ

الْكَتَبِ^(٢)

ومثالها فى الأفعال: (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ)^(٣) (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ)^(٤)

ومثالها فى الحروف: (مَنْ ءَامَنَ)^(٥) (مِنْ عِبَادِهِ) ^(٦) (عَنْ أَصْحَابِ
الْجَحِيمِ)^(٧) (أَنْ كُنْتُمْ)^(٨) .

وقد تتحرك النون بالكسر إذا وليها ساكن ، نحو قوله تعالى (فَمَنْ

أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ)^(٩) .

أما التنوين فهو نون ساكنة متطرفة تلحق آخر الأسماء لفظاً ،
وتفارقه خطأ ووقفاً ، وهو عبارة عن ضمتين ، أو كسرتين ، أو
فتحيتين ، تلحقان آخر الاسم ، ومثاله :

(خَبِيرٌ بَصِيرٌ)^(١) (فَتَحًا مُبِينًا)^(٢) (بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)^(٣) ، فالكلمات

السابقة تنطق على التوالى :

(١) القارعة / ٥ .

(٢) الأحقاف / ٢ .

(٣) الفتح / ١٣ .

(٤) الأنعام / ٢٦ .

(٥) البقرة / ٩٧ .

(٦) ٩٠ بقرة .

(٧) البقرة / ١١٩ .

(٨) زخرف / ٥ .

(٩) البقرة / ١٧٣ .

(خيرن - بصيرن - فتحن - ميينن - بسلطان -
ميينن) فيلاحظ وجود النون الثابتة في اللفظ دون الخط ، فكأن ما
ينطق يُكتب على قاعدة العروضيين .

والتنوين هذا ثابت في حالة الوقف ، إلا أنه في حالة الوقف فإن
التنوين بالفتح تتحول الفتحتان إلى ألف ، وفي حالة التنوين بالكسر
والضم فإن التنوين يحذف منهما ويحل محلهما السكون ، نقول
خَيْرٌ، مَبِينٌ .

وإذا كان الموقوف عليه تاء التأنيث ، فإنه في الوقف يُوقف عليها
بالهاء الساكنة ، نحو قوله تعالى : (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً)^(٤) ،
فكلمة مغفرةً تنطق عند الوقف ← مغفرة .

ولكون النون الساكنة ، والتنوين يتشابهان في قراءةً ولفظاً
فتشابهها في الأحكام تبعاً لذلك .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين

م	النون الساكنة	التنوين
١	حرف من حروف الهجاء .	زائد عن بنية الكلمة

(١) سورة الشورى ، الآية / ٧٧ .

(٢) سورة الفتح ، الآية / ١ .

(٣) سورة الدخان ، الآية / ١٩ .

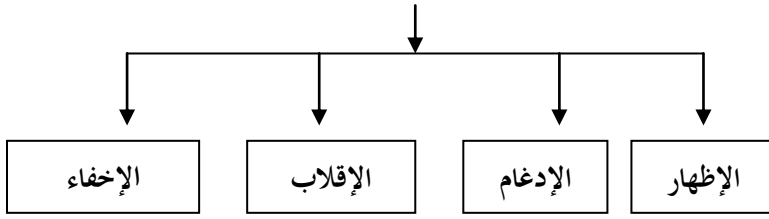
(٤) سورة البقرة ، الآية / ٢٦٨ .

٢	تَثَبْتُ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ .	لَا يَثْبُتُ إِلَّا فِي الْوَصْلِ .
٣	تَكُونُ فِي : الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ	لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ .
٤	تَكْتُبُ وَتَنْطِقُ نَوْنًا غَيْرَ مَتَحَرِّكَةٍ (سَاكِنَةٍ)	يَثْبُتُ لَفْظًا (فَتْحَتَيْنِ ، ضَمَتَيْنِ ، كَسْرَتَيْنِ) وَيَنْطِقُ نَوْنًا سَاكِنَةً .
٥	تَأْتِي مُتَوَسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً .	لَا يَكُونُ إِلَّا مُتَطَرِّفًا .

وللنون الساكنة ، وللتنوين أربعة أحكام مع أحرف الهجاء
الثمانية والعشرين^(١) على النحو التالي :

(١) حرف الهجاء تسع وعشرون إلا أن الألف لا يأتي قبلها التنوين ، أونون ساكنة.

أحكام النون الساكنة والتنوين



ء ه ع ح غ خ يرملون ب ص ذ ث ج ش ق س ك ض ظ ز ت د ط ف
٦ + ٦ + ١ + ١٥ = ٢٨ حرف

الحكم الأول - الإظهار الحلقي :

هو إظهار النطق بالنون الساكنة والتنوين من غير غنة من مخارجها إذا وليها حرف من الحروف الستة التالية (الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء) وجمعت في أوائل الكلمات في الجملة التالية (أخى هاك علمًا حازه غير خاسر) ، تُسمى الحروف الحلقية؛ لخروجها من الحلق .

ويتم الإظهار بتوضيح سكون النون الساكنة والتنوين ، أى نطقهما من غير غنة من غير أن يفصل بين الحرف المُظهر ، وحروف الإظهار بعده .

وتأتى النون الساكنة ، وبعدها حرف من حروف الإظهار فى كلمة واحدة ، أو فى كلمتين ، أما التنوين فلا يأتى إلا فى كلمتين ؛ لأنه يقع متطرقاً دائماً .

الحرف المُظهر	النون الساكنة وحرف الإظهار في كلمة واحدة	النون الساكنة وحرف الإظهار في كلمتين	التنوين
ء	يَنَّاوَن	مَنْ ءَامَنَ	ذَاهِبٌ إِلَى
هـ	يَنَّهُوَن	إِنَّ هُمُ	جُرْفٍ هَارٍ
ع	أَنَعَمَت	مَنْ عَمِلَ	أَجْرٌ عَظِيمٌ
ح	يَنَحِثُون	مِنْ حَوْلِهِمْ	غُفُورٌ حَلِيمٌ
غ	فَسَيُنْغِضُونَ	مِنْ غَيْرٍ	عَفُوءًا غُفُورًا
خ	وَالْمُنْخَنِقَةَ	أَمَّنْ خَلَقَ	لَطِيفًا خَبِيرًا

فعند القراءة ينطق الإنسان النون الساكنة وكذلك التنوين
من غير غنة ، كما ينطق بالحرف الذي يليهما ، بدون أن
يفصل ، أو يسكت بين النون الساكنة وبين الحرف المُظهر
بعدهما ^(١) .

^(١) وتُظهر النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما أحد الأحرف الستة المذكورة ؛
لأن النون الساكنة والتنوين مخرجهما سهل لا يحتاج إلى كلفة، أما حروف الحلق =

قال صاحب التحفة :

فالأول الإظهار قبل أحرفٍ للحلقِ ستّ رُتِّبَتْ فلتُعرفِ
همزُ فهاءٍ ثمَّ عينُ حاءٍ مهملتان ثمَّ غينُ خاءٍ

الحكم الثانى - الإدغام :

الإدغام فى اللغة هو عبارة عن دمج شئ فى شئ .

وعند أهل الاصطلاح دمج النون الساكنة والتنوين (حرف ساكن) فى حرف من حروف الإدغام (حرف متحرك) بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً كالحرف الثانى منهما .

وفائدة الإدغام التخفيف حتى يتسنى النطق بالحرفين المتفقين فى المخرج ، أو المتقاربين ، مرة واحدة ؛ لصعوبة النطق بهما متتالين وهو يتفقان فى المخرج أو يتقاربان فيه .

=السته التى تأتى بعدها فهى أشد الحروف كلفهً وعلاجًا فى الإخراج ؛ لذا حصل بينها وبين النون الساكنة والتنوين تباين لم يحسن معه الإخفاء كمل لم يحسن معه الإخفاء ؛ إذ الادغام قريب من الإخفاء ، وكلما بعد الحرف كان التبيين أظهر ، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهارًا بيّنًا ويقال له أعلى ، وعند العين والحاء إظهارًا أوسط ، وعند الغين والحاء إظهارًا أدنى ، راجع : فن التجويد ، عزة عبید الدعاس ، ص ٢٥ .

وحروف الإدغام ستة ، هي : الياء - الراء - الميم - اللام -
الواو - النون) جُمعت فى قولهم (يرملون) .

أقسام الإدغام : ينقسم الإدغام على قسمين ، هما :

• الإدغام بغنة .

• الإدغام بدون غنة .

أولاً - الإدغام بغنة : الغنة هى عبارة عن صوت رخيم يخرج من
الخيشوم ، ومقداره حركتان ، ويسمى أيضا ادغامًا ناقصًا ، لأن
الحرف يذهب ، وهو النون الساكنة والتنوين وتبقى صفته (
الغنة) .

• حروف الإدغام بغنة هى أربعة هى : الياء ، النون ، الميم ، الواو
مجموعة فى قولهم : ينمو ، فإذا سُبِق حرف من الأحرف الأربعة
السابقة بنون ساكنة ، أو تنوين ، وجب الإدغام بالغنة .

• يشترط أن تكون النون الساكنة أو التنوين فى آخر الكلمة الأولى
، وحرف الإدغام فى أول الكلمة الثانية ، حيث تختلط النون
الساكنة ، أو التنوين بأحد أحرف الإدغام ، بحيث يصيران حرفًا
واحدًا ، كالثانى مشدّدًا ، أما إذا وقعت النون الساكنة وبعدها
حرف من حروف الإدغام فى كلمة واحدة ، كان الحكم الإظهار
بدون غنة ، ومن الأمثلة :

• بُنَيْنَهُ .

• الدُّنْيَا

• قِنْوَانٌ

• صِنْوَانٌ .

فالنون في الأمثلة الأربعة السابقة يجب إظهارها بدون غنة ، ،
ويُسمى هذا إظهاراً مطلقاً في كلمة واحدة ، وقد يكون الإظهار
المطلق في كلمتين ، نحو قوله تعالى :

• يس ﴿٢﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ .

• ن ﴿٣﴾ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ .

فنون يس (ياسين) ونون (نون) واللتان جاء بعدهما الواو ،
يجب إظهارها بدون غنة ، ويسمى هذا إظهاراً مطلقاً ، أو ادغاماً
كاملاً ؛ وذلك لكمال التشديد ، ويسمى الإدغام بغنة ادغاماً ناقصاً
؛ بسبب الغنة .

يُسمى ادغام النون الساكنة والتنوين في حرفي الراء واللام
بعدهما ادغاماً بغير غنة .

أمثلة للنون الساكنة والتنوين مدغمة :

حرف الإدغام	أمثلة للنون الساكنة	أمثلة التنوين
ي	وَمَنْ يَقُلْ وَتَنْطِقْ وَمَيِّقْل	خييراً يره
ن	مِنْ نِعْمَةٍ وَتَنْطِقْ مَنْعَمَةٍ	يومئذٍ ناعمة
م	مِنْ مُكْرِمٍ وَتَنْطِقْ مُكْرِمٍ	ماءٍ مهينٍ تنطق مائمهين
و	مِنْ وَاقٍ تَنْطِقْ مَوَّاقٍ	مِنْ وَالٍ تَنْطِقْ مَوَّوَالٍ
ر	مَنْ رَبٍّ تَنْطِقْ مَرَّبٍ	غَفُوراً رَحِيماً تَنْطِقْ غَفُورَرَّحِيماً
ل	أَنْ لَنْ تَنْطِقْ أَلَنْ	قيماً لينذر

يقول صاحب التحفة :

والثاني إدغام بستة أتت في يرملون عندهم قد ثبتت

لكنها قسمان : قسم يُدْغَمُ فيه بُعْثَةٌ بينمو علما

إلا إذا كانا بكلمة فلا تُدْغَمُ ، كدنيا ثم صنوان تلا

والثاني إدغامٌ بغير بُعْثَةٍ في اللام والراء ثم كررته

الحكم الثالث - الإقلاب :

الإقلاب لغة : تحويل الشئ عن وجهه ، يقال قلب فلان كذا ؛ أى حوله عن وجهه .

وفى اصطلاح علماء التجويد جعل حرف مكان حرف ، أى قلب النون الساكنة ، أو التنوين ميمًا عند حرف الباء ، مع الغنة والإخفاء أى إخفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرف الباء ، فيتحقق الإقلاب بقلب كل من النون الساكنة ، أو التنوين إلى ميم ساكنة يتحقق فيها الإخفاء والغنة .

فهذه العملية تتم على ثلاثة مراحل ، هى :

١ - قلب النون الساكنة ميمًا ساكنة نطقًا وقراءة بدلاً من النون الساكنة والتنوين .

٢ - إخفاء الميم الساكنة التى حلت محل النون والتنوين إخفاءً شفويًا .

٣ - وجود الغنة فى الميم ، والتى هى إحدى صفاتها ، والغنة هى صفة من صفات النون أيضا ، فلا بد من بقاء الغنة فى البديل كما كانت موجودة فى المبدل منه .

ويكون الإخفاء إذا جاءت النون الساكنة فى كلمة واحدة ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَنْبِئَهُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أَنْبِئَهُمْ ﴾ ويكون فى كلمتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِّنْ بَعْدِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ويكون فى التنوين ولا يأتى إلا فى كلمتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ .

فتنطق الكلمات السابقة كما يلى على الترتيب : (أمبياء - أمبيهم - مم بعد - أم بورك - عليمم بالظالمين - بذات الصدور) .

ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة فى النون ولا التنوين ، مع الإظهار ، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء ، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج ، فتعين الإخفاء وتوصل إليه عن طريق القلب ميمًا ؛ لأنها تشارك الباء فى المخرج وأكثر الصفات ، وتشارك النون فى الغنة وسائر الصفات ^(١) .

فكأن الإخفاء قد تعين هنا ؛ لأنه لا يحسن الإدغام ؛ حيث لا سبب له ، كما أن الإظهار يستوجب الإتيان بالغنة ، وقد توصل إلى الإخفاء عن طريق الإخفاء .

^(١) راجع : البرهان فى تجويد القرآن ص ١٦ .

وعلامة الإقلاب ميم صغيرة تكتب فوق النون الساكنة ، أو التنوين (١) ، وإخفاء هذه الميم لا يعنى إعدام ذاته بالكلية ، بل يعنى إضعافها ، وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان ، لذا لا ينبغى إطباق الشفتين عند النطق بالميم المخففة (١) .
قال فى التحفة :

والثالثُ الإقلابُ عند الباءِ مِيمًا بِغَنَّةٍ مَعَ الإخفاءِ

الحكم الثالث - الإخفاء الحقيقي :

الإخفاء لغة هو الستر ، يقال ستر فلان شيئاً أى أخفاه .
واصطلاحاً : ذهاب الحرف وبقاء صفته ، أى النطق بالنون الساكنة والتنوين بصفة متوسطة بين الإظهار والإدغام ، مع بقاء الغنة عند الأحرف التالية :
(ت ث ج د ذ س ش ص ض ط ظ ف ق ك) وهى خمس عشرة حرفاً المتبقية من حروف الهجاء (٦ إدغام + ٦ إظهار + حرف إقلاب + ١٥ إخفاء حقيقى)

(١) راجع : كيف تقرأ القرآن ص ٥٦ .

قال صاحب التحفة ؛ مشيرًا إلى الحكم الرابع من أحكام النون
الساكنة والتنوين :

والرابعُ الإخفاءُ عند الفَاضِلِ من الحروفِ واجبٌ للفاضِلِ
في خُمسةٍ من بعدِ عَشْرِ رَمُزُها في كَلِمِ هذا البيتِ قَدْ ضَمَّ نَتُها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبًا زد في تقي ضع ظالما .

وإليك الأمثلة في الجدول التالي :

م	حرف الإخفاء	في كلمة	في كلمتين	مع التثوين
١	ص	يَنْصُرُكُمْ	أَنْ صَدُّوكُمْ	رِتْحًا صَرَصَرًا
٢	ذ	مُنْذِرِينَ	مَنْ ذَا	سِرَاعًا ذَلِكَ
٣	ث	الْأُنْثَى	مِنْ ثَمَرَةٍ	مُطَاعٍ ثُمَّ
٤	ك	الْمُنْكَرَ	مَنْ كَانَتْ	كِرَامًا كَثِيبِينَ
٥	ج	وَأُنْجَيْنَا	وَمَنْ جَاءَ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
٦	ش	أَنْشَرَهُ	لِمَنْ شِئْتَ	عَذَابٌ شَدِيدٌ
٧	ق	تَنْقِمُونَ	وَلَيْنَ قُلْتَ	كُتِبَ قِيمَةٌ
٨	س	أَلَا نَسْنَسُ	أَنْ سَيَكُونُ	فَوْجٌ سَاءُ لَهُمْ
٩	د	أَنْدَادًا	مِنْ دَابَّةٍ	دَكَّا دَكًّا
١٠	ط	أَنْطَقَ	مِنْ طِينٍ	شَرَابًا طَهُورًا
١١	ز	تَنْزِيلًا	فَإِنْ زَلَلْتُمْ	شَيْئًا نُكْرًا
١٢	ف	أَنْفَقَ	مِنْ فَضْلٍ	خَلَدًا فِيهَا
١٣	ت	يَنْتَهِي	مِنْ تَحْتِهَا	جَنَّتِ تَجْرِي
١٤	ض	مَنْضُودٌ	وَمَنْ ضَلَّ	قَوْمًا ضَالِّينَ
١٥	ظ	فَأَنْظُرْ-	مَنْ ظَلِمَ	ظِلًّا ظَلِيلًا

وسبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف ، هو
أنهما لم يقتربا من هذه الأحرف قريبا من حروف الإدغام فيدغما
، ولم يبتعدا منها بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا ، فكان الحكم
التوسط بين الإظهار والإدغام ، وهو الإخفاء

مراتب الإخفاء :

مراتب الإخفاء ثلاث ، هي :

١ - الأقرب مخرجًا من النون ، ويقع في أحرف ثلاثة : الطاء ،
والدال ، والمهملتان ، والتاء .

٢ - الأبعد مخرجًا من النون ، ويقع في حرفين ، وهما : القاف ،
والكاف .

٣ - الأوسط مخرجًا ، ويقع في الأحرف العشرة الباقية ، وهي :
الثاء - الجيم - الذال - الزاي - السين - الشين - الصاد
- الضاد - الظاء - الفاء .

تمرينات على النون الساكنة والتنوين :

السؤال الأول - وضع معنى كل من : الإدغام ، والإخفاء ،
وسبهما ، وأنواعهما ، مع التوضيح بالأمثلة ، ثم اشرح متى يكون
الإدغام كاملاً ، ومتى يكون ناقصاً .

السؤال الثانى - اكتب ثلاثة أمثلة للنون الساكنة المدغمة إدغاماً
بغنة ، ومثالين للنون الساكنة المدغمة إدغاماً بغير غنة .

السؤال الثالث - بين أحكام النون الساكنة والتنوين فى الآيات
التالية :

١- لَا تُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ
وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ
أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ
الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ
يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ
وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ
سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾

٢- وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا

مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٨﴾

أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا

الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿١٩﴾ وَنَادَىٰ

أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ

الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا

عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾

٣- وَكَانَ مِنْ ءَايَةِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا

وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا

وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ

اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ

هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٤﴾

السؤال الرابع- بين أحكام النون الساكنة والتنوين فيما يلي :

• أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ

• فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

• إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا
حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ

• إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ

• وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا
عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ

• وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ

دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

السؤال الخامس - مثّل لما يلي :

١ - ستة أمثلة مختلفة لإظهار النون الساكنة .

٢ - مثلاً لإقلاب النون الساكنة ، وآخر لإقلاب التنوين ميماً ساكنة ، وعلل لهذا الحكم .

٣ - عشر أمثلة لإخفاء التنوين إخفاءً حقيقياً .

السؤال السادس - اقرأ سور : الملك ، القلم ، الحاقة ، واكتب ما يقابلك من أحكام تتعلق بالنون الساكنة والتنوين .

السؤال السابع- املأ الفراغات في الجدول التالي :

المثال	الحكم	سبب الحكم
وَالَّذِي نَزَّلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا		
	إدغام بغنة	
		نون ساكنة بعدها حرف الياء في كلمتين
	إخفاء حقيقى	
وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ		
	إقلاب	
مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ		
	إدغام بغير غنة	

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة ليس بها حركة من الحركات الثلاث (الضمة - الكسرة - الفتحة) ، ولها مع حروف الهجاء الثمانى والعشرين (ما عدا الألف) أحكام ثلاثة ، هى



أولاً - الإخفاء الشفوى : وله حرف واحد مع الميم ، وهو حرف الباء .

فإذا جاء حرف الباء بعد الميم الساكنة ، فتُخفى الميم إخفاءً شفويًا ، مع الغنة ، وتأتى الميم الساكنة فى الأسماء والأفعال ، والحروف .

الأمثلة :

- وَمَنْ يَعْصِمْ .
- جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ .
- وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ .
- هُمْ بَارِزُونَ .
- وَكَلَبَهُمْ بَسِطٌ .

ولتحقق هذا الحكم لا بد من شروط ثلاثة ، هي :

- أن تأتي الميم الساكنة ، وبعدها الباء .
- أن يكون ذلك في كلمتين .
- أن تكون هناك غنة .

ويتم الإخفاء ويتحقق بعدم إطباق الشفتين عند النطق بالميم ؛ أي إضعافها نطقاً بقليل الاعتماد على مخرجها ، وكان الإخفاء هنا لصعوبة الإظهار ، وصعوبة الإدغام ، ولسهولة الإخفاء ، وسمى إخفاءً شفويًّا ؛ لأن كلا من الميم والباء تخرجان من الشفتين .

يقول صاحب التحفة :

أحكامها ثلاثة لمن ضَبَطَ إخفاءً ادغامً وإظهارً فقط

فالأوّل الإخفاء عند الباءِ وسَمَّه الشفويّ للقراءِ

تتمة : إذا وقعت الميم الساكنة قبل همزة الوصل ، وجب تحريكها للتخلص من التقاء الساكنين كما هو مقرر عند علماء اللغة والقراءات ، والتحريك قد يكون بالكسر أو الضم أو الفتح ^(١) :

١- والتحريك بالفتح له موضع واحد فى القرآن الكريم ، وهو صدر سورة آل عمران ﴿ اَلَمْ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَلْحَيُّ اَلْقَيُّومُ ﴾

فعند وصل الآية الأولى بالثانية تُقرأ هكذا ← (أَلْفَ لَا مِيمَ اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ) .

٢- والتحريك بالكسر ، نحو قوله تعالى : ﴿ اِنْ يَّعْلَمِ اللّٰهُ ﴾ .

٣- والتحريك بالضم له مواضع ثلاثة :

• ميم الجمع إذا وقعت بعد الكاف ، أو التاء ، أو الهمزة ، نحو قوله تعالى :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ ﴿ وَأَنْتُمْ أَلْفُقَرَاءُ ﴾

﴿ هَاؤُمْ أَقْرَأُوا ﴾

(١) كيف تقرأ القرآن ص ٧٩ ، ٨٠ .

• إذا وقعت بعد الهاء ، بشرط ألا يسبقها كسرة ، أو ياء

ساكنة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ ﴾ .

• إذا وقعت بعد الهاء المسبوقه بالكسرة ، أو الياء الساكنة

نحو قوله تعالى :

﴿ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ .

ثانيًا - إدغام التماثلين الصغير .

حيث تدمج الميم الأولى الساكنة في الميم الثانية المتحركة ،
ويصيران حرفًا واحدًا مشددًا ، مع الغنة ، ويسمى هذا إدغام
تماثلين صغير .

وسمى إدغام تماثلين لأن الحرفين المدغمين ميمان (الأولى
ساكنة والثانية متحركة) ، سُمى تماثلين ؛ لأن الحرفين ، وهما
الميمان متشابهان رسماً واسماً ومخرجاً وصفة ، وكونه صغير ؛ لأن
الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة .

١- ﴿ أَمَّنْ ﴾ تتكون من ← أَمْ + مَن .

٢- ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ تتكون من ← لَهُمْ + مَا

٣- ﴿ اَلَمْ ﴾ تتكون من ﴿ اَلَمْ ﴾ ألف لَامٌ+مِيم .

٤- ﴿ وَاللّٰهُ يَعِدُّكُمْ مَّغْفِرَةً ﴾ تتكون من ﴿ يَعِدُّكُمْ ﴾ يَعدُّكُمْ + مَغْفِرَةٌ.

يقول صاحب التحفة :

والثاني إدغامٌ بمثلها أتى وسمَّ إدغامًا صغيرًا يا فتى

ثالثًا - الإظهار الشفوي :

ويكون إظهار الميم الساكنة مع الستة والعشرين حرفًا الباقية من حروف الهجاء (غير الباء والميم) فإذا وقع حرف من الأحرف الستة والعشرين هذه بعد الميم الساكنة وجب إظهار هذا الحرف إظهارًا شفويًا سواء في كلمة واحد ، أو كلمتين .

وسمى إظهارًا شفويًا ؛ لأن الميم تظهر ، وتخرج من الشفتين ؛ والسبب هو بُعد مخرج الميم الساكنة (الشفوي) من مخرج الحروف الأخرى الستة والعشرين ، باستثناء حرفي الفاء والواو حيث تتفق الفاء والواو في المخرج (شفويان) وتقترب الميم والفاء في المخرج ؛ ولذلك تكون الميم في أشد حالات الإظهار معهما حتى لا تتلاشى الميم معهما ، ففي قوله تعالى :

﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا ﴾ .

حيث يجب التأكيد على إظهار الميم إذا وليها واو أو فاء رغم اتحاد المخرج أو قربه من الميم ؛ لأنه لا مسوغ للإخفاء (كما هو الحال مع الباء) ، كما أنه لا مسوغ للإدغام ؛ لأن الميم لو أدغمت في الفاء ذهبت غنتها ، هذا يُعَدُّ إخلالاً بها ، ولا تدغم بالواو حتى لا يكون هناك لبس في نطقها فلا نميّز بين كونها ميم ، أو نون .
يقول صاحب التحفة :

والثالث الإظهارُ في البقية من أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً
واحذرْ لدى واوٍ وفا أن تختفى لقربها والاتحادِ فاعرف

أمثلة لإظهار الميم الساكنة إذا وليها حرف من الأحرف الستة والعشرين سواء كان ذلك في كلمة ، أو كان في كلمتين :

١- مع حرف (أ) ، نحو قوله تعالى : ﴿ الظَّمَّانُ ﴾ ^(١)

﴿ ذَالِكُمْ أَقْسَطُ ﴾ ^(٢) .

٢- مع حرف التاء : ﴿ أُمَّتًا ﴾ ^(١) ﴿ أَوْلَمَ تَأْتِيهِمْ ﴾ ^(٢)

^(١) سورة النور / ٣٩ .

^(٢) سورة البقرة / ٢٨٢ .

^(١) سورة طه / ١٠٧ .

^(٢) سورة طه / ١٣٣ .

٣- مع حرف الثاء: ﴿أَمْثَلَهُمْ﴾^(٣) ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ﴾^(٤)

٤- مع حرف الجيم: ﴿ 〉 .

٥- مع حرف الحاء: ﴿وَيَمَحُ﴾^(٥) ﴿أَمْ حَسِبَ﴾^(٦)

٦- مع حرف الخاء: ﴿ذَالِكُمْ خَيْرٌ﴾^(٨) .

٧- مع حرف الدال: ﴿فَدَمْدَمَ﴾^(٩) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾^(١٠) .

٨- مع حرف الذال: ﴿وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(١) .

٩- مع حرف الراء: ﴿تَمَرَحُونَ﴾^(٢) ﴿يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ﴾^(٣)

^(٣) سورة محمد / ٣ .

^(٤) سورة الحج / ١٩ .

^(٥) سورة الشورى / ٢٤ .

^(٦) سورة العنكبوت / ٥٤ .

^(٨) سورة البقرة / ٥٤ .

^(٩) سورة الشمس / ١٤ .

^(١٠) سورة الكافرون / ٦ .

(١) سورة آل عمران / ٣١ .

(٢) سورة غافر / ٧٥ .

(٣) سورة الكهف / ١٦ .

١٠ - مع حرف الزاي : ﴿ إِلَّا رَمَزَا ﴾ ^(٤) ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ

﴿ ^(٥)

١١ - مع حرف السين : ﴿ الشَّمْسُ ﴾ ^(٦) ﴿ وَجَعَلَ لَكُم

سَرَابِيلَ ﴾ ^(٧).

١٢ - مع حرف الشين : ﴿ وَلَا تَمَشِ ﴾ ^(٨) ﴿ جِئْتُمْ شَيْئًا ﴾ ^(٩)

١٣ - مع حرف الصاد : ﴿ هُمْ أَخُوهُمْ صَلَح ﴾ ^(١).

١٤ - مع حرف الضاد : ﴿ وَأَمْضُوا ﴾ ^(٢) ﴿ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ ^(٣).

(٤) سورة آل عمران / ٤١ .

(٥) سورة التوبة / ١٢٤ .

(٦) سورة يونس / ٥ .

(٧) سورة النحل / ٨١ .

(٨) سورة لقمان / ١٨ .

(٩) سورة مريم / ٨٩ .

(١) سورة الشعراء / ١٤٢ .

(٢) سورة الحجر / ٦٥ .

(٣) سورة مريم / ٨٢ .

١٥- مع حرف الطاء: ﴿أُمِّطِرَتْ﴾^(٤) ﴿سُخِّرْجُكُمْ طِفْلاً﴾^(٥)

١٦- مع حرف الظاء: ﴿وَرَأَىكُمْ ظَهْرِيًّا﴾^(٦).

(٤) سورة الفرقان / ٤٠ .

(٥) سورة غافر / ٦٧ .

(٦) سورة المائدة / ٢٣

(١) سورة مائدة / ٢٣

(٢) سورة مائدة / ٣٣ .

(٣) سورة النحل / ٢٤

(٤) سورة النحل / ١٢٧ .

(٥) سورة الإسراء / ٩٨

(٦) سورة الإسراء / ١٠٠ .

١٧- مع حرف العين : ﴿ سَمَّعُهُمْ ﴾ ^(١) ﴿ شَهِدْتُمْ

عَلَيْنَا ﴾ ^(٢).

١٨- مع حرف الغين : ﴿ فَإِنَّكُمْ غَلِبُونَ ﴾ ^(٣)

١٩- ﴿ وَلَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ ﴾ ^(٤)

٢٠- ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا ﴾ ^(٥).

٢١- ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾ ^(٦) ﴿ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا ﴾ ^(٧).

٢٢- ﴿ تَمْلِكُونَ ﴾ ^(١) ﴿ بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ ^(٢)

٢٣- ﴿ مَنِّي يُمْنِي ﴾ ^(٣) ﴿ وَلَقْنَهُمْ نَصْرَةً ﴾ ^(٤).

(٧) سورة الإسراء / ١٠٤ .

(١) سورة القيامة / ٣٧

(٢) سورة الإنسان / ١١



٢٤ - ﴿ زَمْهَرِيرًا ﴾ ^(٥) ﴿ إِنَّهُمْ هُمُ ﴾ ^(٦) .

٢٥ - ﴿ أَمْوَاتًا ﴾ ^(٧) ﴿ بَعَثَ لَكُمْ وَإِيَّيَ ﴾ ^(٨)

٢٦ - ﴿ تَهْدِي أَلْعُمَى ﴾ ^(٩) ﴿ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ ^(١٠)

قال سليمان الجمزوري رحمه الله في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيِّنِي
فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلْحَلْقِ سِتْ رُتَبَتْ فَلتُعْرِفْ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مَهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَةِ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهُمَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَمَا عِلْمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صَنَوَانِ تَلَا

(٣) سورة الإنسان / ١٣ .

(٤) سورة البقرة / ١٢ .

(٥) سورة البقرة / ٢٨ .

(٦) سورة البقرة / ٤٠ .

(٧) سورة يونس / ٤٣ .

(٨) سورة الأنبياء / ٣٩ .

والثان إدغامٌ بغير غنة في اللام والراء ثم كررته
والثالث القلب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء
والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجبٌ للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صِف ذا ثناكم جادَ شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالما

أمثلة لبيان مشروحة أحكام النون الساكنة والتنوين:

- ١- ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ﴾ (النحل آية ٣٦)
: إظهار حلقي لأنه جاء بعد النون الساكنة حرف هاء في الكلمة التالية وهو من حروف الإظهار الحلقي ويرمز لهذا الإظهار في المصاحف بوضع رأس حرف حاء فوق النون.
- ٢- ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (الحجر آية ٢٥) :
إظهار حلقي لأنه جاء بعد تنوين الضم حرف عين وهو من حروف الإظهار الحلقي، ويرمز لهذا الإظهار في المصاحف بضميتين مركبتين متساويتين متعاكستين في الاتجاه مع مسح رأس الضمة الثانية.

٣- ﴿مَاءٌ حَمِيمًا﴾ (محمد آية ١٥):

إظهار حلقي لأنه جاء بعد التنوين حرف حاء وهو من حروف الإظهار ويرمزله في المصاحف بفتحتين مركبتين متساويتين متطابقتين.

تدريبات على أحكام الميم الساكنة والتنوين

السؤال الأول - للميم أحكام ثلاثة ، اذكرها إجمالاً ، و اشرح -
ممثلاً - كيف يتم الإخفاء فيها .

السؤال الثاني - قارن بين الإظهار الشفوي والإظهار الحقيقي ؛
أجب ممثلاً .

السؤال الثالث - للميم إذا سكنت حكم الإظهار مع ست وعشرين
حرفاً من حروف الهجاء ، اشرح ، مع ذكر مثال
لكل حرف من حروف الإظهار .

السؤال الرابع - اقرأ الآيات التالية واستخرج منها ، أحكام الميم
الساكنة ، مع شرح الحكم :

- ١- يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ^ط وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ^ج وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ^ط
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٧﴾ قُلْ يٰٓأَهْلَ
الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ^ط وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا

أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿١٧﴾ (١)

٢- لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ
قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ
إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ
أَرْضًا يَتَخَلَّ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا
صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهُ
فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ

(١) المائدة ٩٧-٩٩.

فَاعْلَيْنَ ﴿١﴾ قَالُوا يَتَّابَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ
وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴿٢﴾ .

٣- "رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿٥﴾ يَوْمَ هُمْ
بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٧﴾
وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ
كَظْمِينَ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿٨﴾
يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿٩﴾ وَاللَّهُ
يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١٠﴾"

(٢) يوسف ٧-١١.

السؤال الخامس - اقرأ السور التالية من الجزء الثلاثين ، وتتبع كل
حكم من أحكام الميم الساكنة فيها :
سورة النبأ - سورة النازعات - سورة عبس .

حكم الميم والنون المشددتين

الحرف المشدد عند أهل اللغة هو الحرف المضعّف ، وهو مكون من حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك ، والإدغام كذلك مكون من حرفين أولهما ساكن إدغم فى التالى وهو متحرك .
وأصل الميم المشددة ← ميم ساكنة + ميم متحركة .
وأصل النون المشددة ← نون ساكنة + نون متحركة .
والميم والنون المشددتان تقعان فى وسط الكلمة وفى آخرها ، وحكمها الغنة بصوت مقداره حركتان ، وذلك إذا وقع بعدها أى حرف من حروف الهجاء ، سواء كان ذلك فى كلمة واحدة ، أو كلمتين .

والغنة : صوت هوائى يخرج من الخيشوم ، وهى صفة لازمة للنون والميم ، سواء كانا متحركين ، أو ساكنين ، أو مظهرتين ، أو مدغمتين ، فالذي يخرج من الخيشوم هو الغنة ، وهى صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم ، فهى ثابتة فيهما مطلقاً ، إلا أنها فى المشدد أكمل منها فى المدغم ، وفى المدغم أكمل منها فى المخفي ، وفى المخفي أكمل منها فى الساكن المظهر ، وفى الساكن المظهر أكمل منها فى المتحرك ، وتلك مراتب الغنة ،

والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها ، أما في الساكن المظهر والمتحرك ، فالثابت فيهما أصلها فقط ^(١).

قال صاحب التحفة :

وَعَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا وَسَمَّ كَلَاءً حَرْفَ عُنَّةٍ بَدَا

وتظهر الغنة واضحة في كل من (الميم والنون) إذا كانا مشددين ، ووقع بعد كل منهما أي حرف من حروف الهجاء ، وسواء أكانت النون والميم (في كلمة واحدة) في وسط الكلمة ، أم في آخرها .

أمثلة للميم المشددة في كلمة واحدة ، متوسطة ومتطرفة ، في الاسم ، والفعل ، والحرف :

ثُمَّ - أُمَّتُكُمْ أُمَّةً - عَمَّا - وَهَمُّوا - فَكَمَّا - أَلْمَزَمِلْ -

مُحَمَّدَ . فَدَمَرْنَهُمْ - هَمَّتْ ، إِنَّ - أَنْ

النَّظِيرِينَ - النَّارَ - بِأَنَّهُمْ - إِنَّكُمْ - مِنَّا - النَّاسَ

- جَنَّتْ - جَنَّتِ النَّعِيمِ . لَنُؤْمِنَ - لَا قُطْعَنَ .

^(١) راجع البرهان في تجويد القرآن ص ١٩ .

وقد تكون الميم المشددة فى كلمتين :

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ^ص
حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ^ح
بَعَدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ^ج مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ
الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ^ج ثُمَّ صَرَفَكُمْ
عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ^ط وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ^ق وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾

ففى الآية ثلاثة مواضع للميم المشددة فى كلمتين ، هى :

أَرَاكُمْ مَا - مِنْكُمْ مَّنْ - وَمِنْكُمْ مَّنْ .

والحكم فى الميم والنون المشددتين وجوب إظهار الغنة

بمقدار حركتين ، ويُسمى كل منهما حرف غنة مشدداً .

ويستثنى من ذلك نون ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ ^(١) ففيها الإشمام ، وهو ضم الشفتين مع إبقاء فرجة بينهما عند تشديد النون كمن يريد أن ينطق ضمة دون أن يظهر أثر ذلك فى النطق ، ويجوز إخفاء ضمة النون مع فك الإدغام ، ويُعَبَّرُ عنه بالروم ، وهو الإتيان ببعض حركة النون المرفوعة ، ويكون بالنطق بنونين : أولاهما مرفوعة غير كاملة الحركة ، والثانية مفتوحة كاملة الحركة ، وقد يُعَبَّرُ عنه بالإخفاء ^(٢) .

^(١) سورة يوسف ، الآية / ١١ .

^(٢) راجع : الوجيز فى أحكام تلاوة الكتاب العزيز ، د. على محمد توفيق النحاس

تمرين على الميم والنون المشددتين :

بين حكم الميم والنون حالة التشديد ف كل من الآيات التالية :

١ - إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

٢ - إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾

(٣) سورة المنافقون ، الآية / ١-٣ .

(١) سورة نوح ١-٢ .

٣ - إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ

قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ إِنِّي

لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾

(٢) سورة الجن ١-٢ .

أحكام اللامات السواكن

اللامات الساكنة التي لها أحكام ، هي :

١- لام التعريف (ال) .

٢- لام الفعل .

٣- لام الحرف .

أولاً- لام التعريف (ال) :

لام (ال) التعريفية ساكنة ، وهي نوعان : لام قمرية ، ولام شمسية ، والأولى أى اللام القمرية مظهرة ، واللام الثانية الشمسية مدغمة على النحو التالي :

١- حيث تظهر لام (أل) القمرية إذا جاء بعدها أربعة عشرة حرفاً، وهي : (الهمزة الباء ، والغين والحاء ، والجيم والكاف ، والواو والحاء ، والفاء والعين ، والقاف والياء ، والميم والهاء) وقد جمعها صاحب التحفة في قوله : (ابغ حجك ، وخف عقيمه) في قوله :

لِلَّامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرِفِ أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْيُعْرِفِ

قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خَذْ عِلْمَهُ مِنْ " ابغ حجك ، وخف عقيمه

٢ - وحكم اللام القمرية الإظهار ، ويُسمى الإظهار هنا إظهاراً قمرياً ووجه تسميته بالقمرى ؛ لأن الام فيه تُشبه اللام فى كلمة القمر

٣ - وسبب الإظهار هو تباعد النطق بين اللام وبين معظم الحروف التالية فى المخرج ، حيث تخرج اللام من إحدى حافتي اللسان ، والحروف الأخرى فتخرج من مخارج أخرى مثل : الحلق والشفيتين ، وأقصى اللسان ، ووسطه ^(١) .

٤ - علامة اللام القمرية هي سكون على اللام للدلالة على إظهارها، وأمثلتها مع الأربعة عشرة حرفاً على الترتيب هي :

﴿ الْأَنْهَرُ ، الْبَحْرُ ، الْغَمَامُ ، الْحَمْدُ ، الْجَنَّةُ ،
الْكِتَابُ ، الْوُدُودُ ، الْخَشَعِينَ ، الْفَسِقِينَ ،
الْعَلِيمُ ، الْقَرْيَةُ ، الْيَوْمُ ، الْمَغْضُوبُ ، الْهَالِكِينَ ﴾ .

٥ - أما الإدغام ؛ أى إدغام اللام أى اللام الشمسية مع الأربعة عشر حرفاً الباقية ، وهى (الطاء والثاء ، والصاد والراء ، والثاء والضاد ، والذال والنون ، والdal والسين ، والطاء والزاي ، والشين واللام) ، وقد جمعها صاحب التحفة فى أوائل كلمات البيت التالى :

(١) كيف تقرأ القرآن ص ٨٨ .

ثَانِيَهُمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا ، وَرَمَزَهَا فِع

طَبْ ثُمَّ صِلَ رَحِمًا تَفَزَّ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَغْ سُوءَ طَنْ زُرَّ شَرِيفًا لِلكَرَمِ

٦ - وَيَكُونُ الْإِدْغَامُ بِإِدْغَامِ اللَّامِ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنْ

الْأَحْرَفِ السَّابِقَةِ وَيَكُونُ هَذَا الْحَرْفُ مُشَدَّدًا ، وَيُسَمَّى هَذَا

إِدْغَامًا شَمْسِيًّا ، وَسُمِّيَ إِدْغَامًا شَمْسِيًّا ، لِأَنَّهُ يَشْبَهُ إِدْغَامَ

اللَّامِ فِي كَلِمَةِ الشَّمْسِ بِالْحَرْفِ الْوَاقِعِ بَعْدَهَا وَهُوَ الشَّيْنُ ؛

بِحَيْثُ تَظْهَرُ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا وَتَنْطِقُ (اَشْمَس) .

٧ - وَسَبَبُ الْإِدْغَامِ هُوَ تَقَارُبُ ، أَوْ تَمَاثُلُ اللَّامِ الشَّمْسِيَّةِ مَعَ

الْأَحْرَفِ الْأَرْبَعَةِ عَشْرَةَ الْبَاقِيَةِ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَهَا ، وَذَلِكَ فِي

الْمَخْرَجِ وَالصِّفَةِ فَالْلامُ وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَلِيهِ تَخْرُجُ مِنَ اللِّسَانِ

(طَرَفُهُ وَوَسْطُهُ وَحَافَتُهُ) ، وَوَأَمْثَلُهَا مَعَ الْأَرْبَعَةِ عَشْرَةِ حُرُوفِ

عَلَى التَّرْتِيبِ هِيَ :

﴿ اَلطُّور ، اَلثَّمَرَاتُ ، اَلصَّلَوَةُ ، اَلرَّحْمَنُ ، اَلتَّوَابُ ،

اَلضَّالِّينَ ، اَلذِّكْرُ ، اَلنَّارُ ، اَلدِّينُ ، اَلسُّفَهَاءُ ، اَلثَّمَرَاتُ ،

اَلظَّالِمِينَ ، اَلزَّكَاةُ ، اَلشَّيْطَانُ ، اَللَّهُ ﴾ .

ثانيًا - لام الفعل الساكنة :

١ - لام الفعل الساكنة جزء منه ، وحكمها الإدغام إذا وليها حرفان ، هما اللام والراء ، أما إذا وليها حرف من الأحرف الباقية فحكمه الإظهار ، واللام تكون في الفعل (الماضي - المضارع - الأمر) .

٢ - فتظهر اللام مطلقًا ، إذا كانت متوسطة ، في نحو :

** ففي المضارع : ﴿يَلْتَفِتْ﴾ . (٦٥ الحجر) .

** وفي الماضي ﴿عَلِمَ الْقُرْآنَ﴾ ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾

﴿عَلِمَهُ الْبَيَانَ﴾ . (الرحمن ٢ - ٤)

*** وفي الأمر ﴿وَأَلْقُوا﴾ (سورة النحل / ٨٧) .

إذا وقعت متطرفة فتدغم إذا وليها حرفان ، هما : اللام والراء ، نحو :

• ﴿وَقُلْ لَهُمَا﴾ (سورة الإسراء / ٢٣) وسبب الإدغام هنا التماثل .



• ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا ﴾ (الإسراء ٢٤) وسبب الإدغام

هنا التقارب .

وتظهر مطلقاً فيما عدا ذلك

﴿ قُلْ هَاتُوا ﴾ (سورة البقرة ١١١)

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ ﴾ (الفرقان ٥٨)

يلاحظ أن لام الفعل الأمر المظهرة تتحرك بالكسر إذا وليها

همزة وصل ، نحو قوله تعالى : ﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ ﴾ (الأنفال / ١)

قال صاحب التحفة :

وَأُظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلِ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَ قُلْنَا وَالتَّقَى

ثالثاً - لام الحرف :

وهي لام أصل في الحرف تأتي في نهايته ، ولها حالتان ، هما

: هل ، وبل .

١ - حيث تُدغم لام هل إذا وليها لام بعدها ؛ وذلك للتمثل نحو :

﴿ هَلْ لَنَا ﴾ ١٥٤ آل عمران ﴿ فَهَلْ لَنَا ﴾ (الأعراف ٥٣)

أما لام هل فلم يليها راء في القرآن :

٢ - وتظهر لام هل إذا وليها بقية الأحرف ، نحو :

﴿ قُلْ هَلْ ﴾ (سورة الأنعام / ١٤٧)

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا ﴾ (سورة التوبة / ٥٢)

﴿ قُلْ هَلْ مِنْ ﴾ (سورة يونس / ٣٤)

﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة هود / ١٤٥)

٣ - أما لام بل فلها حالتان أيضا :

* حيث تدغم لام بل إذا وليها لام للتماثل وراء للتقارب ، وذلك
نحو :

﴿ بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ ﴾ (سورة الرعد ٣١) ، ﴿ بَلْ لَّهُمْ

مَوْعِدٌ ﴾ (سورة الكهف/ ٥٨) .

﴿ بَلْ رَبُّكُمْ ﴾ (سورة الأنبياء / ٥٦) ، ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ ﴾

(سورة النساء/ ١٥٨)



ويستثنى من ذلك لام بل فى المطففين التى وليها ران ﴿ كَلَّا بَلَّ س

رَانَ ﴾ (سورة المطففين / ١٤) فففىها سكتة لطيفة سماعية على رواية حفص .

٤ - وتظهر لام بل إذا وليها حرف من الأحرف الهجائية (غير اللام والراء) ، وذلك نحو :

﴿ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ ﴾ (المائدة ١٨) ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ ﴾ (سورة البروج / ٢١) .

ويلحق باللامات الساكنة ما يلى :

١ - لام الاسم الساكنة وتأتى فى وسط الاسم وهى جزء أصيل

منه وحكمها الإظهار مطلقاً ، نحو ﴿ أَلْصُّلْبُ ﴾ ٧

الطارق ﴿ سُلْطِنًا ﴾ (سورة النساء / ٩١) .

٢ - لام فعل الأمر : هى لام ساكنة زائدة عن بنية الفعل

المضارع ، تُسبق بالفاء ، أو ثم ، أو الواو ، وحكمها الإظهار مطلقاً ، نحو :

﴿ فَلْتَقِمِ ﴾ (سورة النساء / ١٠٢)

﴿ ثُمَّ لَيَقَطَّعَ ﴾ (سورة الحج / ١٥)

﴿ وَلَيَطَّوَّفُوا ﴾ (سورة الحج / ٢٩)



تمرينات على اللامات السواكن :

السؤال الأول - تكلم عن لام الفعل الساكنة ، وحالات إظهارها ، وحالات إدغامها ، مع التمثيل .

السؤال الثاني - ما الفارق بين اللام القمرية واللام الشمسية ، من حيث الإدغام والإظهار ، مثل لما تقول .

السؤال الثالث - بين حكم اللام فيما يلي : ﴿ أَلْحَقْ - بِأَلْكَتَبْ - إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ - أَلْسَمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - قُلِ الْأَنْفَالُ - الْمُؤْمِنُونَ - أَلطَّائِفَتَيْنِ - لَقُلْنَا - قُلْ - يَلْمِزُكَ - أَلْخِزْيُ الْعَظِيمُ - فَلَيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعْ - وَلَيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ ﴾ .

السؤال الرابع - بين أحكام اللام في (بل) مع ذكر الأمثلة .

الألفات السبعة

تثبت الألف وجوبًا في الوقف ، وتحذف عند الوصل في الحالات السبعة التالية :

- ١ - الألف في ضمير المتكلم أنا ؛ حيث تثبت حالة الوقف ، وتحذف أثناء الوصل ، نحو قوله تعالى ﴿ أَنَا اللَّهُ ﴾ ^(١) .
- ٢ - ألف (لكنا) في قوله تعالى ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ ﴾ ^(٢) .
- ٣ - ألف الظنوننا في قوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ ^(٣)
- ٤ - ألف الرسولنا في قوله تعالى : ﴿ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴾ ^(٤) .
- ٥ - ألف السبيلنا في قوله تعالى : ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ ^(٥)
- ٦ - ألف قواريرنا في قوله تعالى : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴾ ^(٦)

(١) سورة النمل / ٩ .

(٢) سورة الكهف / ٣٨ .

(٣) سورة الأحزاب / ١٠ .

(٤) سورة الأحزاب / ٦٦ .

(٥) سورة الأحزاب / ٦٧ .

(٦) سورة الإنسان / ١٥ .

٧- ألف سلسيلا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
سَلَاسِلًا وَأَغْلَلََّا وَسَعِيرًا ﴾ ^(٧).

النطق بهمزتي الوصل والقطع

أولاً - همزة الوصل :

هى التى تثبت ابتداءً ، وتسقط فى الدرج والكتابة أى الخط ،
وسُميت بهذا الاسم لأنه يُتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن
بعدها .

ولها مواضع فى الأسماء والأفعال والحروف .

١ - فى الأسماء مواضع سماعية مثل :

أ - (ابن) إشارة إلى المفرد المذكر كما فى قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ^(١) .

ب - (ابنت) إشارة إلى المفردة المؤنثة ، كما فى قوله تعالى : ﴿

وَمَرْيَمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ ^(٢)، ويلحق بها : ﴿ أَنْكِحَكَ

إِحْدَى أَبْنَتَيْ ﴾ ^(٣) .

(١) سورة مريم / ٣٤ .

(٢) سورة التحريم / ٢ .

(٣) سورة القصص / ٢٧ .



ج - اثنين إشارة إلى المشى المذكور كما في قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ ^(١) .

د - اثنين إشارة إلى المشى المؤنث ﴿أَمْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ ^(٢) .

هـ - امرؤ - امرئ كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ﴾ ^(٣) ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ﴾ ^(٤) .

و - امرأت كما في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ﴾ ^(٥) ، ومشاه ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ ^(٦) .

ز - اسم ، نحو قوله تعالى: ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ^(٦)

(١) سورة يس / ١٤ .

(٢) سورة غافر / ١١ .

(٣) سورة النساء / ١٧٦ .

(٤) سورة النور / ١١ .

(٥) سورة البقرة / ٢٨٢ .

(٦) سورة آل عمران / ٤٥ .

وحكم همزة الوصل في الكلمات السبعة السماعية السابقة هو
الكسر عند الابتداء بها ، إلا إذا دخل على الاسم أل التعريفية ،
وهذه الكلمات هي عشرة عند اللغويين ، والثلاثة الأخرى (ابنم -
ايم - است) إلا أنه لا موضع لها في القرآن .

يقول ابن الجزرى :

..... وفى

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

٢- همزة الوصل فى الأفعال :

كما قرر اللغويون أن مواضع همزة الوصل فى الأفعال
تأتى فى الفعل الماضى والأمر كما يلى :

أ- يُنظر إلى ثالث الفعل فإن كان مكسورًا ، أو مفتوحًا
كسرت همزة الوصل ، نحو :

﴿ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ (سورة طه / ٢٥) .

﴿ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ (سورة البقرة / ٦٠) .

﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾ (سورة نوح / ١٠) .

﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب / ٤١)



﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ﴾ (سورة الجن/ ٢٧)

﴿ثُمَّ أَهْتَدَىٰ﴾ (سورة طه / ٨٢)

﴿قِيلَ ارْجِعُوا﴾ (سورة الحديد / ١٣)

ب- وإذا ضُمَّ الثالث عرضًا ، كُسِرَت همزة الوصل وجوبًا ،
ولها خمسة مواضع فى القرآن :

﴿أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظِرُونِ﴾ (سورة يونس / ٧١).

﴿فَقَالُوا أَبْنَاؤُا عَلَيْهِمُ بُنْيَانًا﴾ (سورة الكهف / ٢١).

﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (سورة الحجر / ٦٥).

﴿أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا﴾ (سورة ص / ٦).

﴿ثُمَّ اتَّوُوا صَفًّا﴾ (سورة طه / ٦٤) .

والضم هنا مراعاة للأصل كما يقرره الصرفيون ؛ حيث إن الضم
فيه عارض بدليل قولك عند مخاطبة المفرد المذكر ، أو المشنى
المذكر :

(اقض - اقضيا) ، (ابن - ابنيا) ، (امض - امضيا)

حيث زال الضم ، وكسرت عين الفعل .

ج- وإذا كان ثالثه مضمومًا ضمًّا لازمًا ، تُضمُّ همزة الوصل ،
ومثاله في الأمر :

﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ ﴾ (سورة النساء / ٥٠).

ومثاله في الماضي المبني للمجهول :

﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأحزاب / ١١).

وحركة همزة الوصل في الابتداء بالأفعال مبنية على حركة
الحرف الثالث منها ، بحيث تكسر إذا كان الحرف الثالث مكسورًا
، أو مفتوحًا ، أو مضمومًا ضمة عارضة ، وتضم إذا كان الحرف
الثالث مضمومًا ضمة أصلية ^(١) .

وهمزة الوصل في الفعل تُضمُّ بدءًا إذا أصل في الثالث ضُم
وحيثما يُعرض فاكسر يا أُخَيَّ في ابنوا مع ائتوني مع امشوا اقضوا إلى
وكسرها في الفتح والكسر كذا وفتحها مع لامس عُرِفَ أَخَذَا

٣- همزة الوصل في الحروف : لها موضع واحد في القرآن وهي
همزة (أل) التعريفية وحكمها الفتح الواجب سواء أكانت
لازمة في الكلمة (جزء منها) ، نحو ﴿ الَّذِينَ ﴾ (سورة الحديد

(١) كيف تقرأ القرآن ص ٣٢١

(٢٤/) ، أو كانت غير لازمة (سابقة زائدة) ، نحو :

﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (الفاحة ١) .

ثانيًا همزة القطع :

هي همزة ثابتة في الخط والبدء والدرج ، ولها مواضع ثلاثة :
الأسماء ، الأفعال ، الحروف ، وحكمها تحقق نطقها سواء أكانت
في أول الكلمة ، أو وسطها ، أو آخرها ، سواء أكانت مفتوحة ، أو
مضمومة ، أو مكسورة .

اجتماع همزتي الوصل والقطع :

١ - قد تتقدم همزة القطع على همزة الوصل إذا كانت همزة
القطع للاستفهام ، والحكم هنا حذف همزة الوصل ،
وتُفتح همزة القطع ولها سبعة مواضع :

م	الآية	أصل الكلمة
١	﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ ^(١)	أَتَّخَذْتُمْ
٢	﴿أَمْ أَلَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ^(٢)	أَلَّخَذَ

(١) سورة البقرة / ٨٠ .

(٢) سورة مريم / ٧٨ .

٣	﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ ﴾ (٣)	أَفْتَرَى
٤	﴿ أَصْطَفَى اللَّبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ (٤)	أَصْطَفَى
٥	﴿ أَتَّخَذْنَهُمْ سِحْرِيًّا ﴾ (٥)	أَتَّخَذْنَاهُمْ
٦	﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (٦)	أَسْتَكْبَرْتَ
٧	﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ ﴾ (٧)	أَسْتَغْفَرْتَ

٢- وإذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع ، سقطت همزة الوصل في اللفظ (النطق) وثبتت خطأ (الكتابة) ، وتكتب همزة القطع على حرف من جنس حركة الحرف الأقوى (١) .

(٣) سورة سبأ / ٨

(٤) سورة الصافات / ١٥٣ .

(٥) سورة ص / ٦٣ .

(٦) سورة ص / ٧٥ .

(٧) سورة المنافقون / ٦ .

(١) الحركات في اللغة ثلاث ترتبها حسب القوة كالتالي : الكسرة ، الضمة ، الفتحة ، أما السكون فتمثل لا حركة .

ففي قوله تعالى : ﴿ أَتَيْتَا طَوْعًا ﴾ (سورة فصلت/ ١١)

تقدمت همزة الوصل (الثابتة خطأ لا نطقاً) على همزة القطع (الثابتة نطقاً وخطاً) ولما كانت همزة الوصل مكسورة ، وهمزة القطع ساكنة رُسِمَت همزة القطع على ياء ، لأن الكسرة ، هي أقوى الحركات .

٣- وقد تأتي همزة الوصل مفتوحة بعد همزة الاستفهام ، ولذلك لا تُحذف همزة الوصل ، لكن تُبدل ألفاً ، وتُمد مدّاً مشبّعاً ، بمقدار ست حركات، ولها ثلاث مواضع في القرآن في المد اللازم هي:

• موضعان في سورة الأنعام (قل ءالذّكرين حرم أم الأنثيين)
١٤٣/١٤٤ .

• (قل ءالله أذن لكم) (سورة يونس / ٥٩) .

• (ءالله خير) (سورة النمل/ ٥٩) .

مخارج الحروف وصفاتها

مقدمة : جهاز النطق وكيفية حدوث الصوت :

أولاً - مخارج الحروف :

المخارج جمع مخرج ، وهو لغةً موضع الخروج ، واصطلاحاً : محل خروج الحرف من المكان ، أو الحيّز المولّد للحرف ، والذي

يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْحُرُوفِ ، وَمَخَارِجُ الْحُرُوفِ مِنَ الْأَبْوَابِ الْمَهْمَةِ
فِي هَذَا الْفَنِّ ، وَأَوْجِبُهَا لِلِإِتْقَانِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَقَنَّ هَذَا الْفَنَّ وَيَجِيدَهُ ،
وَيَحِيطُ بِأَصُولِهِ وَقَوَاعِدِهِ ، يَقُولُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخْرَجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفُظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مَخَارِجُ الْحُرُوفِ :

لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ خَاصٌّ بِهِ ، وَصِفَةٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ ؛ أَيْ
أَنَّ الْمَخْرَجَ وَالصِّفَةَ شَيْئَانِ لَا يَنْفَكَانِ عَنْ أَى حَرْفٍ وَحَدِيثُنَا الْآنَ عَنْ
الْمَخَارِجِ.

وَمَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا ، عَلَى الْأَرْجَحِ عِنْدَ
الْعُلَمَاءِ وَمَنْ عَدَّهَا كَذَلِكَ جَعَلَ فِي الْجَوْفِ مَخْرَجًا ، وَفِي الْحَلْقِ
ثَلَاثَةَ مَخَارِجَ ، وَفِي اللِّسَانِ عَشْرَةَ مَخَارِجَ ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ مَخْرَجَيْنِ ،
وَفِي الْخِشُومِ مَخْرَجًا وَاحِدًا ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ أَكْثَرُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ
وَالْقُرَّاءَاتِ وَجَلُّ النَّحْوِيِّينَ ، وَمَالَ إِلَيْهِ الْعَلَامَةُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ ^(١).

(١) وَذَهَبَ سَبِيحِيهِ ، وَالشَّاطِبِيُّ إِلَى أَنَّهَا سِتَّةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا ؛ حَيْثُ أَسْقَطَ مَخْرَجَ
الْجَوْفِ وَفَرَّقَ حُرُوفَهُ الْمَدِّيَّةَ (الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ) عَلَى بَقِيَّةِ الْمَخَارِجِ ؛ حَيْثُ
جَعَلَ الْأَلْفَ وَالْهَمْزَةَ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ ، وَالْيَاءَ الْمَدِّيَّةَ مَعَ الْيَاءِ الْمَحْرُكَةِ مِنْ
وَسْطِ الْحَلْقِ وَالْوَاوُ الْمَدِّيَّةَ مَعَ الْوَاوِ الْمَتَحَرِّكَةِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ ، أَمَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ

وتخرج الحروف من مناطق خمسة ، ويمكننا معرفة مخرج الحرف إذا شدّدناه ، أو سكّناه ، وأدخلنا عليه الهمزة فحيث انقطع الصوت فهو المخرج ، كما سيأتى ، ومناطق المخارج العامة خمسة ، هى :

- ١- الجوف ، ويخرج منه ← مخرج واحد .
- ٢- الحلق ، ويخرج منه ← ثلاثة مخارج .
- ٣- اللسان ، ويخرج منه ← عشرة مخارج .
- ٤- الشفتان ، ويخرج منه ← مخرجان .
- ٥- الخيشوم ، ويخرج منه ← مخرج واحد .

ومعروف أنّ لكل إنسان اثنان وثلاثون سنّاً ، وهى :

- الشايات ، وهى أربعة فى المقدمة (ثنيتان من أعلى وثنيتان من أسفل) .
- الرباعيات ، وهى الأربعة خلف الشايات .
- الأنياب ، وهى أربعة خلف الرباعيات .

فُطِرَ والجَرْمِي والفَرَاء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً ؛ فلأنهم أسقطوا مخرج الجوف كسابقيهم ، كما أنهم جعلوا مخارج اللسان ثمانية ، حيث مخرج اللام والراء والنون واحدٌ ، وهى حروف ذلقية ؛ لخروجها من طرف اللسان ، راجع : البرهان فى تجويد القرآن ص ٢٧ .

• الأضراس ، وهى عشرون .

أولاً - منطقة الجوف :ويخرج منها الحروف المدّية الثلاث وتُسمى أيضاً حروف العلة أو اللين ، وهى لا تحتك بأى جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفيتين ، حيث تخرج مع الهواء من الجوف ؛ ولذلك يُطلق عليها جوفية هوائية ، وهى : (الألف - الواو الساكنة قبلها ضم -الياء الساكنة قبلها كسر)^(١) .

ثانياً - منطقة الحلق ، وفيه مخارج ثلاث :

١ - أقصى الحلق ، ،تخرج منه الهمزة والهاء (أء - أه) .

٢ - وسط الحلق ، وتخرج منه العين والحاء المهملتان (أح- أع).

٣ - أدنى الحلق ، ويخرج منه الغين والحاء المعجمتان (أخ - أغ) .

والأحرف الستة التى تخرج من الحلق تُسمى الأحرف الحلقية ؛

(١) المخرج فى الألف والواو والياء وهى الحروف المدّية ؛ مقدّر وليس محققاً ، أى أنها لا تعتمد على شئ من أجزاء الفم ، بخلاف الحروف الأخرى التى مخارجها محققة ، أى أن المخارج نوعان : مخرج محقق (إذا كان الحرف ساكناً ، أو مشدّداً وسبقته همزة وانقطع الصوت) ، ومخرج مقدّر (إذا انتهى صوت النطق بالحرف بانتهاء الهواء الخارج من جوف الأنف) راجع : كيف تقرأ القرآن ص ١٣٥ .

وذلك نسبة إلى الحلق ، وهى : (الهمزة والهاء ، والعين والحاء

المهملتان والغين والخاء المعجمتان) .

ثالثاً - منطقة الفم (اللسان) ، وفيه عشرة مخارج :

٤ - أقصى اللسان مما يلي الحلق ، أو قريباً منه ، محاذياً للفك الأعلى ، حيث تخرج منه القاف (أَقْ) .

٥ - أقصى اللسان قريباً من الفم تحت مخرج القاف ، ومنه يخرج حرف الكاف (أَكْ) .

ويُقال للقاف والكاف حروف لهوية نسبة إلى اللهاه ، وهى اللحمية المشتبكة بآخر اللسان .

٦ - وسط اللسان ، ومنه يخرج الجيم والشين والياء (أَجْ - أَشْ - أَيْ) ، ويقال لها الحروف الشجرية ؛ لأنها تخرج من شجر الفم .

٧ - ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا ، ومنه تخرج التاء والطاء والذال (أَتْ - أَطْ - أَذْ) .

٨ - طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ومنه تخرج (الشاء والظاء والذال) (أَثْ - أَظْ - أَذْ) ، وتُسمى حروف لثوية ؛ لخروجها من قرب اللثة العليا ، وهى اللحم النابت فيه الأسنان العليا .

٩ - من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه ، مع التصاقها بما يحاذيها من الأسنان (النابيين والرباعيتين والثنتين العليين) ، ومنه تخرج اللام (أَلْ) .

١٠ - طرف اللسان ، مع أصول الثنايا العليا ، ومنه تخرج النون (أُنْ)

١١ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، تحت مخرج النون قليلاً ومنه تخرج الراء (أَرْ) ، وتُسمى مع اللام والراء حروف ذَلْقِيَّةٌ ؛ لخروجها من طرف اللسان .

١٢ - رأس اللسان ، أو طرفه ، وما بين الثنايا العليا والسفلى ، ومنه تخرج الزاى والصاد والسين (أَزْ - أَصْ - أَسْ) ، وتُسمى هذه الحروف نِطْعِيَّةٌ لخروجها من نِطْعِ الفم أى جلدة غاره .

١٣ - حافة اللسان ؛ إلى ما يلي الأضراس العليا (الطواحن) من الجانبيين ، مع التصاق اللسان بما يحاذيه من هذه الأضراس ، ومنه تخرج الضاد (أَضْ) .

رابعاً - منطقة الشفتين ، وفيها مخرجان :

١ - ما بين الشفتين ، ومنه تخرج الباء والميم المظهرة ، مع انطباق الشفتين ، والواو غير المدّية ؛ أى المتحركة ، والساكنة بعد فتح بدون انطباق (أَبْ - أَمْ - أَوْ) ، وتُسمى هذه الأحرف بالحروف الشفهية ، أو الشفوية .

٢ - بطن الشفه السفلى ، مع التصاقها بأطراف الثنايا العليا ، ومنها تخرج الفاء (أَفْ) .

خامسًا - منطقة الخيشوم : وهي أقصى الأنف فوق سقف الفم ، وليس المنخر .

ويخرج منها أحرف الغنة ، وهي النون الساكنة والتنوين ، والميم الساكنة المدغمة ، أو المخفية ؛ حيث تتحول من مخرجها الأصلي إلى الخيشوم .

وبهذا تكون المخارج سبعة عشر كما قرره جمهور علماء اللغة والنحو والقراءات وعلى رأسهم ابن الجزرى الذى أشار إلى المخارج السبعة عشر ؛ حيث قال :

مَخْرَجُ الحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ	على الذى يختارُهُ من اخْتَبَرُ
فألفُ الجوفِ وأختاها وهى	حُرُوفٌ مَدٌّ للهوائِ تنتهى
ثُمَّ لأقصى الحلقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لوسطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا والقافُ	أقصى اللسانِ فوقَ ثَمَّ الكافِ
أَسْفَلُ والوسطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يا	والضَّادُ من حافَتِهِ إِذْ وَلِيا
الأضراسَ من أَيْسَرٍ أَوْ يُمْنَاهَا	واللامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
والنونُ من طَرَفِهِ تحتِ اجْعَلُوا	والرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرِ أَدخُلُ
والطاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ ومنْ	عُلْيَا الثَّنَايا والصَّفِيرُ مُسْكِنُ
مِنْهُ ومنْ فوقِ الثَّنَايا السُّفْلَى	والظَّاءُ والدَّالُ وتَا للعلْيَا
منْ طَرَفَيْهِمَا ومنْ بطنِ الشَّفَةِ	فالفا مع أَطْرَافِ الثَّنَايا المُشْرِفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الواوُ باؤُ مِيمُ	وغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخيشُومُ

جدول يوضح ألقاب الحروف بحسب مواضع خروجها :

الحروف	اللقب	سبب التسمية
الألف، الواو لساكنة قبلها ضم ، الياء الساكنة قبلها كسر .	الحروف الجوفية الهوائية	خروجها من الجوف
الهمزة والهاء ، والعين والحاء المهملتان والغين والحاء المعجمتان	الحروف الحلقية	خروجها من الحلق
القاف ، الكاف .	الحروف اللّهُويّة	خروجها من قرب اللهاة
الجيم ، الشين ، الياء غير المَدِّيّة .	الحروف الشّجريّة	نسبة إلى شجر الفم
الصاد ، السين ، الزاى	الحروف الأَسْلِيّة	خروجها من أَسْلَة اللسان ؛ أى طرفه
الطاء ، الدال ، التاء	الحروف النَّطْعيّة	خروجها نطع الغار الأعلى
اللام ، الراء ، النون	الحروف الذَّلْقيّة	تخرج من ذلق اللسان (منتهى طرفه)
الظاء ، الدال ، الشاء	الحروف اللَّثْويّة	خروجها من قرب اللثة الشايا العليا
الفاء ، الواو (غير المَدِّيّة ، الفاء ، الباء	الحروف الشَّفْهيّة	خروجها من الشفة والشفتان

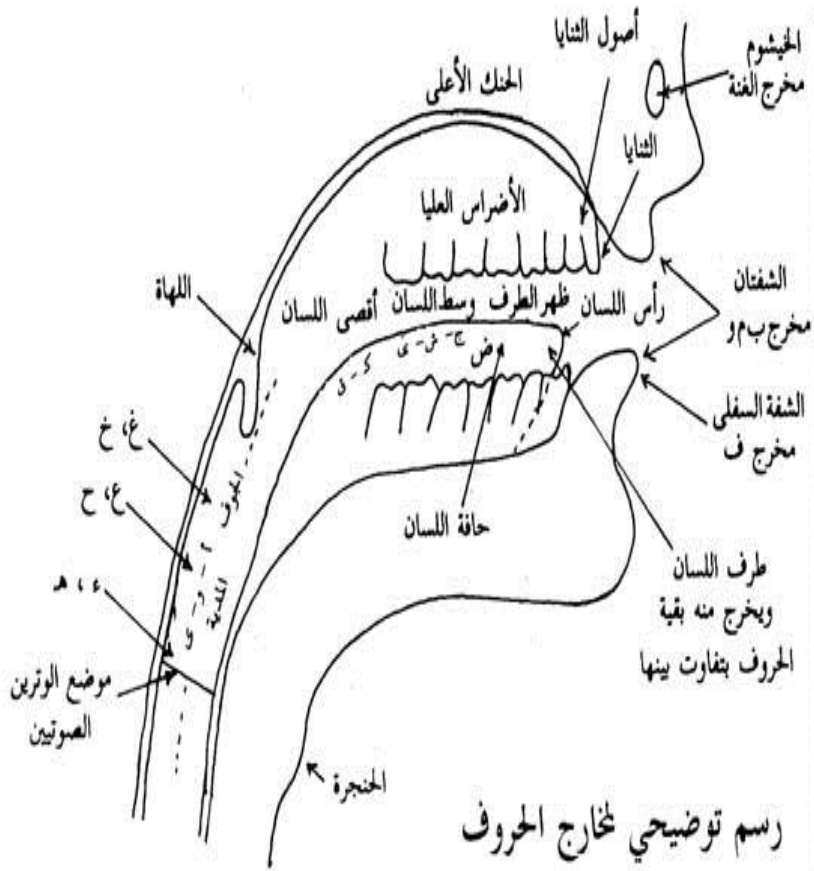
يقول صاحب لآلئ البيان :

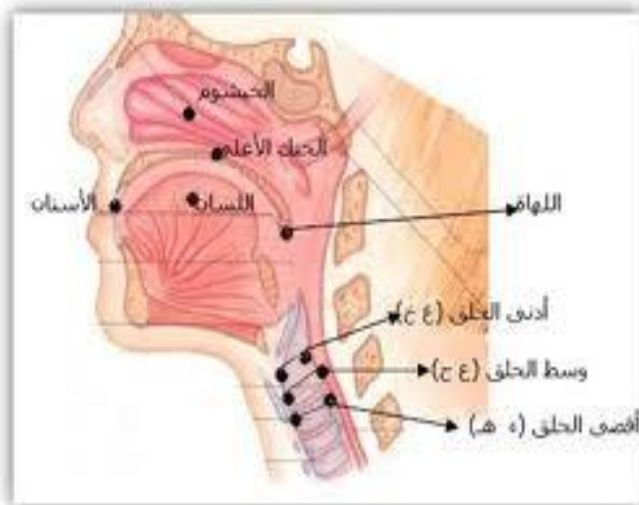
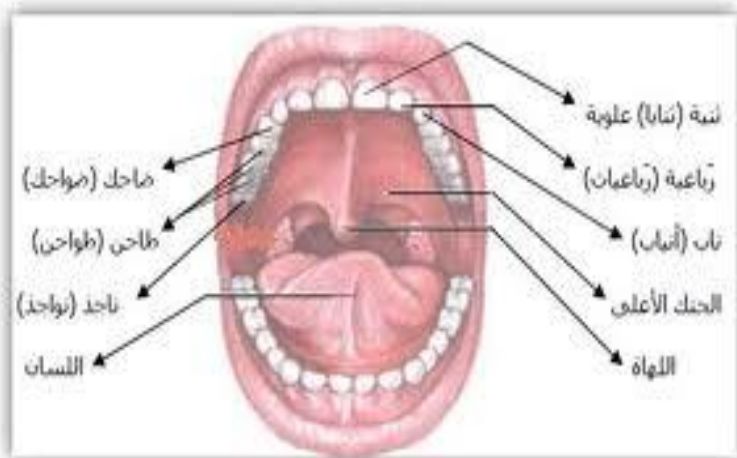
وأحرف المدِّ إلى الجوفِ انتمتْ	وهكذا إلى الهواء نُسبتْ
وأحرف الحلقِ أتتْ حلقِيَّة	والقافُ والكافُ معاً لهويَّة
والجيمُ والشينُ وباءٌ لُقبتْ	معَ ضادِها شجرِيَّة كما ثبتْ
واللامُ والنونُ ورا ذلقِيَّه	والطاءُ والذالُ وتا نطعِيَّه
وأحرف الصغیرِ قُلْ أسليَّة	والظاءُ والذالُ وثا لشويَّة
والفا وميم با وواوُ سُميَّتْ	شَفَوِيَّة فتلك عشرةٌ أتتْ

أشكال توضيحية



جهاز النطق الإنساني





صفات الحروف

الصفات جمع صفة الحرف عبارة عن الكيفية العارضة له عند حصوله فى المخرج ، وهو الذى يميز كلام البشر .

وكما اختلف فى عدد المخارج اُختلف فى عدد الصفات ، والمختار هو ما ذهب إليه ابن الجزرى أنها سبع عشرة صفة ، وهى قسمان قسم له ضد وهو خمسة ، وقسم لا ضد له وهو سبعة .
والصفات نوعان^(١) :

١- صفات لازمة : هى الصفات الملازمة للحرف فى جمع أحواله ، ولا تُفارقه أبداً كالشدة والهمس والجهر .

٢- صفات عارضة : صفات تلحق بالحرف أحيانا ، وتفارقه أحيانا أخرى ، كالنفخيم والترقيق .

أما القسم الذى له ضد ، فهى :

١- الهمس وضده الجهر .

٢- الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة .

٣- الاستعلاء وضده الاستفال .

٤- الإطباق وضده الانفتاح .

(١) كيف تقرأ القرآن ص ١٥٣ .

٥- الإذلاق وضده الإصمات .

والقسم الذى لا ضد له هو :

١- الصغير .

٢- القلقة .

٣- اللين .

٤- الانحراف .

٥- التكرير .

٦- التفشى .

٧- الاستطالة .

وإليك التفصيل :

القسم الأول - الصفات التى لها ضد

١ ، ٢- (الهمس وضده الجهر) :

أ- الهمس لغة : الخفاء ، واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق
الحرف لضعف انحصاره فى المخرج ، فىكون ضعيفاً .

ب - حروفه : (عشرة) وهى الفاء ، والحاء والثاء والهاء ، والشين
والخاء والصاد ، والسين والكاف والثاء ، جُمِعت فى قولهم
(فحّثه شخص سكت) .

ج- يُلاحظ أن بعض هذه الحروف أقوى من بعض ، فالصاد والخاء أقوى من الحروف الباقية ، والهاء تُعد أضعف الحروف ؛ لأنه ليس فيها صفة قوية.

٢- الجهر :

أ - لغة الإعلان ، والإظهار ، اصطلاحًا انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ، فيكون قويًا مجهورًا .

ب- حروفه تسعة عشر الباقية بعد حروف الهمس .

ج -وبعض حروف الجهر أقوى من بعض فأقواها الطاء ؛ حيث تتميز بالاستعلاء والشدة .

٣ ، ٤ - (الشدة والتوسط والرخاوة) :

٣ - الشدة :

أ - الشدة لغة : القوة ، و اصطلاحًا : جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ؛ لذلك ينطلق الصوت مجهورًا قويًا .

ب - حروف الشدة ثمانية ، هي : (الهمزة ، الجيم ، والدال ، القاف ، الطاء ، الباء ، الكاف ، التاء) جُمعت في قولهم (أَجَدُ قَطٍ بَكَتْ) ،

ج- معظم حروف الشدة مجهورة ما عدا القاف والتاء .

أما التوسط :

أ - فلغة : الاعتدال ، و اصطلاحاً عدم انحباس الصوت عند النطق به كما يحدث فى الشدة، وعدم جريانه كما يحدث فى الرخاوة .

ب- وحروف التوسط خمسة ، هى : (اللام ، والنون ، العين ، الميم ، الراء) جُمعت فى قولهم : (لِنْ عمر) .

٤ - الرخاوة لغة : اللين .

أ - الرخاوة اصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف ؛ وذلك لضعف الاعتماد على مخرجه ؛ حيث يكون انحصار الصوت ضعيفاً .

ب- حروف الرخاوة ستة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء (٨ للشدة + ٥ للتوسط) + ١٦ للرخاوة = ٢٩ حرفاً .

٥ ، ٦ - الاستعلاء (وضده الاستفال) :

٥- الاستعلاء :

أ- الاستعلاء فى اللغة : الارتفاع ، وفى الاصطلاح ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وهو من صفات القوة .

ب- حروفه سبعة ، هي : الخاء ، الصَّاد ، الضاد ، الغين ، الطاء ،
القاف ، والظاء) جُمعت في قولهم : (خصَّ ضغطِ قُظ) .

ج - يتحرك معظم اللسان عند النطق بالطاء ، والصاد ، والضاد ،
والظاء ، ويكون ارتفاعه أقل عند القاف ، ثمَّ يُضعف عند الخاء
والغين ، وهذه الحروف حكمها التفخيم : قولاً ، وعملاً ^(١) .

٦- الاستفال :

أ - وهي ضد الاستعلاء ، وهي لغةٌ : الانخفاض ، واصطلاحاً :
انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم .
ب- حروفه ما دون حروف الاستعلاء ، وهي اثنان وعشرون حرفاً .
ج - ترقق حروف الاستفال دائماً ما عدا الراء واللام والألف
في بعض الأحوال .

٧ ، ٨ - (الإطباق وضده الانفتاح) :

٧- الإطباق :

أ - الإطباق لغة : الإلصاق ، اصطلاحاً : تلاصق ، أو تلاقي ما
يحاذي اللسان من الحنك الأعلى ، حيث تتلاقى طائفتا اللسان
والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

ب- حروف الإطباق أربعة ، هي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء

(١) كيف تقرأ القرآن ص ١٥٨

ج- أقوى هذه الحروف هي الطاء لجهرها وشدتها .

٨- الانفتاح :

أ - الانفتاح لغةً : الافتراق ، واصطلاحاً : انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، فلا يحدث انحصار للصوت بينهما .

ب- حروف الانفتاح خمسة وعشرون حرفاً (حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق الأربعة) .

ج- انفتاح اللسان مع الحنك الأعلى وانطباعه هو الذي يُفَرِّق بين الانفتاح ، والانطباع .

٩ ، ١٠ - (الإذلاق وضده الإصمات) :

٩- الإذلاق :

أ - الإذلاق لغة : هو حدة اللسان ؛ أى طلاقته، واصطلاحاً : هو سرعة وخفة النطق بالحرف ؛ وذلك لخروجه من طرف اللسان ، وسُميت حروف ذلّية ؛ لخروجها من ذلق اللسان ، وذلق الشفه

ب- حروف الإذلاق ستة ، هي : الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء جُمِعت في قولهم : (فَرَّ من لُبٍّ) ؛ حيث تخرج اللام والراء والنون من طرف اللسان ، وتخرج الفاء والباء والميم من الشفتين .

١٠ - الإصمات :

أ - الإصمات لغة : المنع ، واصطلاحاً : امتناع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية والخماسية ؛ وذلك لثقل النطق بها على اللسان ، بمعنى أن كل كلمة من الكلمات العربية لا تخلو من حرف من حروف الذلاقة ، فإذا خلت حروف الذلاقة في الكلمة كانت الكلمة غير عربية ، نحو : عسجد اسم للذهب .

ب- حروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً (حروف الهجاء ما عدا حروف الذلاقة الستة) .

يقول ابن الجزرى عن القسم الأول وهى الصفات التى لها ضد :

صِفْتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلٌ مِنْفَتَحٌ مَصْمُتَةٌ وَالضِدُّ قُلٌّ
مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ) شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطٍ بَكْتٌ)
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرُ) وَسَبْعُ عَلَوٍ (خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ) حَصَرَ
وَصَادٌ ، ضَادٍ ، طَاءٌ ، ظاءٍ مُطَبَّقَةٌ وَ (فِرٌّ مِنْ لُبٍّ) الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةُ

القسم الثاني - الصفات التي لا ضد لها

١- الصغير :

أ - لغة : صوت يشبه صوت الطائر ، واصطلاحًا : صوت زائد يصاحب أحرفه الثلاثة : (الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة) ، وُسِّيت بذلك لأن الصوت الذي يصاحبها يشبه صوت صغير الطائر ، فالصاد تشبه صوت الأوز ، والسين تشبه صوت الجراد ، والزاي تشبه صوت النحل^(١).

ب- أقوى حروف الصغير الصاد فيها الاستعلاء والإطباق ، ثم الزاي لما فيها من جهر ، ثم السين وهى أضعف حروف الصغير لما فيها من همس .

(١) البرهان فى تجويد القرآن ص ٣٦ .

القلقلة :

أ- القلقله لغة : التحريك والاضطراب واصطلاحًا :
الاضطراب الحادث فى الحرف الساكن عند النطق به حتى
يُسمع له نبرة قوية .

ب- حروف الترقيق خمسـه ، هى (القاف ، والطاء ، والباء ،
والجيم ، والـدال) ، جُمِعت فى قولهم (قطبٌ جد) .

ج- حروف القلقله تتصف بالشدة والجهر مما يؤدى إلى قلقلتها
عند النطق .

- تحدث القلقله بانحباس الصوت فى المخرج حتى
ينضغط ضغطا شديداً ، ثمَّ تحريك الحرف مع فك
مخرجه ، فينطلق الصوت ومعه نبرة قوية مع اضطراب
، وهو ما يُسمى القلقله .

- فمراتب القلقله ثلاثة ، هى : أعلاها الطاء ،
وأوسطها الجيم ، وأدناها القاف ، والباء ، والـدال ،
وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه ، ثم الساكن فى
الوقف (السكون العارض) ثم الساكن وصلا (فى
كلمة واحدة) ، ثم المتحرك .

وأقسام القلقله ثلاث ، هى :

أ- قلقلة صغيرة ، أو متوسطة : حرف القلقلة الساكن يكون في وسط الكلمة ويكون اهتزاز الحرف أقل مما لو كان في آخرها ، نحو : أَبْصَرِهِمْ (سورة البقرة / ٧) وَيَقْطَعُونَ (البقرة/ ٢٧) ،
ب- قلقلة كبرى : إذا سكن الحرف سكوناً مخففاً عارضاً في آخر الكلمة ، نحو : "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ" (سورة البروج / ١) .

ج- قلقلة أكبر ، وتأتي في الساكن المشدد الموقوف عليه ، نحو : "فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ" (سورة البقرة / ٢٦) .

والقلقلة في أرجح الآراء تابعة لحركة الحرف الذي قبلها حتى تناسب الحركات ^(١) .

فتكون قريبة من الفتح إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، نحو : وَحَنُّ أَقْرَبُ (سورة الواقعة / ٨٥) .

• وتكون قريبة من الكسر إذا كان ما قبلها مكسوراً ، نحو :

(أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ) (سورة العلق / ١)

(١) كيف تقرأ القرآن ، ص ١٦٤ .

• وتكون أقرب إلى الضم إذا كان ما قبلها مضمومًا ، نحو

: "فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" (سورة البقرة/ ٥٤) .

٢- اللين :

اللين لغة : السهولة : خروج الحرف فى لين وعدم كلفة ،
وحرفاه : الواو ، والياء إذا سكنتا ، وفُتِح ما قبلهما ، نحو : "الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ" .

٣- الانحراف :

الانحراف الميل عن الشيء ، واصطلاحًا : هو ميل الحرف ، أو
انحرافه عند خروجه من مخرجه إلى مخرج غيره ، وحرفاه اثنان :
اللام التي تميل إلى مخرج النون ، والراء تميل إلى طرف اللسان ،
أي إلى مخرج اللام ؛ ولذلك ينطق الألف اللام نونًا ، والراء لاما .
٤- التكرير :

التكرير فى اللغة الإعادة ، وفى الاصطلاح ذبذبة الصوت على
طرف اللسان ، فيمر دون شدٍّ ، أو ضغط ، ، حرفه الراء ، ويكره هنا
ارتعاد اللسان الناشئ عن تكرار الراء ، ويُرص عليه فى حرف الراء
المشدد ، نحو " الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ " (سورة الفاتحة / ١)

٥- التفشى :

التفشى لغة أى الانتشار ، واصطلاحًا انتشار الريح فى الفم عند
النطق بالحرف ، ويكون فى حرف الشين المعجمة .

٦ - الاستطالة :

الاستطالة لغة تعنى الامتداد ، واصطلاحاً امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخرها ، ويكون في الضاد المعجمة .
يقول ابن الجزرى :

صَفِيرُهَا صَادٌ ، وَزَائٍ ، وَسِينٌ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) ، وَاللَّيْنُ
وَإِوَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتْحَا قَبْلَهُمَا ، وَالْانْحِرَافُ صُحَّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَتَكَرَّرَ جُعِلَ وَلِلتَّفَشَّى الشَّيْنُ ، ضَادًا اسْتُطِّلَ



أقسام الحروف من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى قسمين : صفات قوية ، وصفات ضعيفة ، كما يلي :

الصفات القويّة : اثنا عشر صفة ، هي :

- | | |
|-------------------|-----------------|
| ١ - الجهر . | ٢ - الشدة . |
| ٣ - والاستعلاء . | ٤ - والإطباق . |
| ٥ - والإصمات . | ٦ - والصغير . |
| ٧ - والقلقلة . | ٨ - والانحراف . |
| ٩ - والتكرير . | ١٠ - والتفشى . |
| ١١ - والاستطالة . | ١٢ - والغنة . |

وأقواها :

- | | | |
|---------------|-----------------|-------------|
| ١ - القلقة | ٢ - الشدة . | ٣ - الجهر . |
| ٤ - الإطباق . | ٥ - الاستعلاء . | |

الصفات الضعيفة ست صفات ، هي :

- | | | |
|----------------|---------------|----------------|
| ١ - الهمس . | ٢ - الرخاوة . | ٣ - الاستفال . |
| ٤ - الانفتاح . | ٥ - اللين . | ٦ - الخفاء . |

الصفات المتوسطة ثلاثة ، هي :

١ - الإذلاق . ٢ - الإصمات . ٣ - التوسُّط .

تقسيم الحروف بالنسبة إلى القوة والضعف :

تنقسم الحروف تبعًا لقوتها ، وضعفها إلى خمسة أنواع :

أ - حروف قويّة تغلب صفات القوة فيها صفات الضعف ، وهي ثمانية حروف ، هي : الباء والجيم ، الدال والراء ، الصاد والضاد ، الظاء والقاف

ب- حروف أقوى ، جمعت كل صفات القوة ، وهي حرف واحد فقط ، هي : حرف الطاء .

ج- حروف ضعيفة ، حيث تتغلب صفات الضعف على صفات القوة ، وهي عشرة أحرف ، هي : التاء والخاء ، الذال ، والزاي ، السين ، والشين ، العين والكاف ، الواو ، والياء .

د - حروف أضعف ، كل صفاتها ضعيفة ، ربما كان فيها صفة قوة واحدة ، وهي سبعة أحرف ، هي : الثاء والحاء والفاء ، والهاء ، والألف ، والواو ، والياء المدّية .

هـ- حروف متوسّطة ، تتساوى فيها صفات القوة مع صفات الضعف وعددها خمسة حروف ، هي : الهمزة والعين ، الغين ، اللام ، الميم ، النون .

ويلاحظ أنَّ أقوى الحروف على الإطلاق هي الطاء ؛ حيث
اجتمع فيها ست صفات قويّة ، هي : الجهر الشدة ، الاستعلاء
الإطباق ، القلقلّة الإصمات ، وأضعف الحروف على الإطلاق حرف
الفاء ؛ حيث اجتمع فيها خمس صفات ضعيفة ، هي : الهمس
الرخاوة الاستفال الانفتاح الانزلاق .^(١)

جدول يبين صفات الحروف ومخارجها وعدد صفات كل حرف :

(١) راجع : قواعد التجويد ص ٤٨ ، كيف تقرأ القرآن ص ١٧٢ .

م	الحر ف	المخرج	الصفات	عددتها
١	الهمزة	من أقصى الحلق	جهريّة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة	٥
٢	الباء	الشفّتين	جهريّة ، شديدة مستفلة ، منفتحة ، مذلّقة ، مقلّقة إذا سكنت .	٦
٣	التاء	طرف اللسان من أصل الثنايا العليا	مهموسة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة	٥
٤	التاء	طرف اللسان ، وطرفى الثنايا العليا	مهموسة ، رخويّة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة	٥
٥	الجيم	من وسط اللسان	جهريّة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة ، مقلّقة إذا سكنت	٦

م	الحر ف	المخرج	الصفات	عددتها
٦	الحاء	من وسط الحلق	مهموسة ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة	٥
٧	الخاء	من أدنى الحلق ، أى أسفل الحلق فوق مخرج القاف	مهموسة رخوية ، مستعلية ، منفتحة ، مصمتة	٥
٨	الذال	من طرف اللسان ومن أصل الشاىا العليا مع التاء	جهرية شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة ، مقلقلة إذا سكنت .	٦
٩	الذال	من طرف اللسان ، طرفى الشاىا العليا مع التاء	جهرية ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة	٥
١٠	الراء	من طرف اللسان تحت مخرج النون	جهرية ، متوسطة ، مستفلة منفتحة ، مذلفة ، منحرفة ، متكررة .	٧

م	الحر ف	المخرج	الصفات	عددتها
١١	الزاي	طرف اللسان من فوق الثنايا السفلى	جهرية ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة ، مصفرة	٦
١٢	السين	طرف اللسان ، وفوق الثنايا السفلى	مهموسة ، رخوية ، مستفلة منفتحة ، مصمتة ، مصفرة	٥
١٣	الشين	من وسط اللسان مع مخرج الجيم	مهموسة ، رخوية ، مستفلة منفتحة ، مصمتة ، متفشية	٦
١٤	الصاد	نفس مخرج الزاي والسين	مهموسة ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة	٥
١٥	الضاد	أعلى حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، من الناجد إلى الضاحك	جهرية ، رخوية ، مستعلية ، مطبقة ، مصمتة ، مصفرة مستطيلة	٧

م	الحرف	المخرج	الصفات	عددها
١٦	الطاء	من طرف اللسان ، وأصل الثنايا العليا مع الثاء والذال .	جهرية ، شديدة ، مستعلية ، مطبقة ، مصمتة ، مقلقلة ، إذا سكنت .	٦
١٧	الطاء	من طرف اللسان وطرفى الثنايا العليا مع الثاء والذال	جهرية ، رخوية ، مستعلية ، مطبقة ، مصمتة	٥
١٨	العين	وسط الحلق مع مخرج الحاء	متوسطة ، جهرية ، مستقلة منفحة ، مصمتة .	٥
١٩	الغين	من أدنى الحلق ، مع مخرج الخاء	جهرية رخوية ، مستقلة، منفتحة ، مصمتة .	٥
٢٠	الفاء	<u>من الشفتين</u>	مهموسة ، رخوية ، مستقلة ، منفتحة ، مذلفة	٥

م	الحرف	المخرج	الصفات	عددتها
٢١	القاف	من أقصى اللسان ، تحت مخرج الخاء	جهرية ، شديدة ، مستعلية ، منفتحة ، مصمتة ، مقلقلة إذا سكنت	٦
٢٢	الكاف	من أقصى اللسان تحت مخرج القاف الضاحك	مهموسة ، شديدة ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة .	٥
٢٣	اللام	أدنى حافة اللسان ، وما يليها من الأضراس من الضاحك إلى الثنايا	جهرية ، متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة ، منحرفة .	٦
٢٤	الميم	من الشفتين	جهرية ، متوسطة ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة	٥
٢٥	النون	من طرف اللسان	جهرية ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مذلقة .	٥

م	الحرف	المخرج	الصفات	عددتها
٢٦	الهاء	أقصى الحلق ، مع مخرج الهمزة	مهموسة ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة	٥
٢٧	الواو	من الشفتين ، مع مخرج الباء والميم	جهرية ، رخوية مستفلة ، منفتحة ، مصمتة ، لينة إذا سكنت وفتح ما قبلها	٦
٢٨	الياء	وسط اللسان ، مع الجيم والشين .	جهرية ، رخوية ، مستفلة ، منفتحة ، مصمتة ، لينة إذا سكنت ، وفتح ما قبلها	٥

كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده :

يُبدَأُ بعرض الحرف المراد استخراج صفته على الصفات التي لها ضد مطلقاً ، ثم ينتقل إلى الصفات غير المتضادة ؛ حيث إن الحرف خمس صفات من الصفات المتضادة ، وله صفة واحدة أو صفتان من الصفات التي لا ضدَّ لها ، كما يلي ^(١) :

أولاً- يُعرض الحرف على الصفات التي لا ضدَّ لها :

١ - يُعرض الحرف على صفات الهمس وهي (فحشه شخص سكت) فإن كان في إحداها فهي صفته ، وإلا فصفته الجهر .

٢ - يُعرض الحرف على حروف الشدة (أجد قط بكت) وحروف التوسط (لن عمر) وإلا فصفته فإن وجدته في إحداها فهي صفته ، وإلا فصفته في ضدّها ، وهي الرخاوة .

٣ - يُعرض الحرف على حروف الاستعلاء ، وهي (خُصَّ ضَغْطُ قِظ) فإن كان في إحداها فهي صفته ، وإلا فصفته في ضدّها ، وهي الاستفال .

٤ - يُعرض الحرف على حروف الإطباق ، وهي (ص - ض - ط - ظ) فإن كان في إحداها فهي صفته ، وإلا فصفته في ضدّها ، وهي الانفتاح .

^(١) كيف تقرأ القرآن ص ١٧٥ ، ١٧٦ .

٥ - يُعرض الحرف على حروف الإذلاق ، وهى (فر من لب) فإن كان في إحداها فهي صفته ، وإلا فصفته في ضدها ، وهى الإصمات .

ثانيا - يُعرض الحرف على الصفات غير المتضادة ، وبذلك يكون للحرف ست صفات :

- ١- حروف الصغير (س - ز - ص) .
- ٢- حروف القلقة ، (قطب جد) .
- ٣- حرفا اللين (و ، ي) .
- ٤- حرفا الانحراف (ل ، ر) .
- ٥- حرف التكرير (ر) .
- ٦- حرف التفشى (ش) .
- ٧- حرف الاستطالة (ض) .
- ٨- حروف الخفاء (الهاء ، والحروف المدية الثلاث)
- ٩- حرفا الغنة (م ، ن) .

تدريبات على مخارج الحروف وصفاتها :

السؤال الأول - تكلم عن تعريف المخرج ، وعدد المخارج ، مع رسم جهاز النطق وتحديد أعضاء النطق .

السؤال الثاني - تكلم عن عدد صفات الحروف، ورأى العلماء فيها.

السؤال الثالث - عرّف كلاً من : الانحراف والتفشي والإصمات في اللغة والاصطلاح .

السؤال الرابع - اشرح بالتفصيل مخارج كل من :

اللام - الميم - الشين - الباء - القاف - الغين - السين .

السؤال الخامس - اشرح ممثلاً أحكام القلقلة .

السؤال السادس - كيف يمكنك معرفة مخرج الحرف .

السؤال السابع - اشرح معنى كلٍ من :

الحروف اللَّثَوِيَّة - الحروف الجَوْفِيَّة - الحروف الأَسْلِيَّة -
الحروف النَّطْئِيَّة -

الدرس الخامس - أحكام التفخيم والترقيق .

التفخيم فى اللغة : التسمين .

وفى الاصطلاح : ضخامة وتسمين يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها بمعنى واحد غير أن المستعمل منها مع اللام هو : التغليظ ، ويقابل التفخيم الترقيق ، وهو فى اللغة يعنى التنحيف .

وفى الاصطلاح تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .

تنقسم الحروف من حيث التفخيم والترقيق ثلاثة أقسام :

- القسم الأول - ما يُفَخَّم فى جميع أحواله ، هى حروف الاستعلاء (خصَّ ضغطِ قُظْ) .
- القسم الثانى - ما يَرَقَّق فى كل أحواله
- القسم الثالث - ما يَفَخَّم فى بعض الأحوال ويرقق فى أحوال أخرى.

أولاً - القسم الأول - ما يُفَخَّم فى جميع أحواله ، هى حروف الاستعلاء السبعة التى جُمِعت فى قولهم : (خصَّ ضغطِ قُظْ) ، هى الخاء ، والصاد الضاد ، الغين ، والطاء ، القاف ، والظاء ،

وكل هذه الحروف المستعلية مفخمة في كل أحوالها ، وبعضها أعلى في التفخيم من بعض .

فأعلاها في التفخيم أربعة أحرف ، هي : الطاء ، الظاء ، الصاد ، الضاد ، وأقوى الأربعة على الإطلاق حرف الضاد ، يليها في القوة الضاد ، فالصاد ، فالطاء ، فالقاف ، فالغين فالحاء .
ومراتب التفخيم خمسة ، هي :

١- المفتوح وبعده أل ، نحو : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ) (سورة البقرة / ٥٨) ، حيث إن الطاء حرف مفخم مفتوح أُشْبِعَت الفتحه بالألف ؛ ولذلك يمتلئ الفم بصدى الحرف أكثر من حروف الاستعلاء الأخرى .

٢- مفتوح ليس بعده ألف : (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا الَّذِي غَيْرَ قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (سورة بقره / ٥٩) ، فالطاء في (ظَلَمُوا) والقاف في (قَوْلًا) والغين في (غَيْرَ) كلها مفتوحة ولم يُعْقَبْها ألف ، التي تزيد من



ظهور التفخيم ؛ لذلك جاء هذا النوع من التفخيم أقل مرتبة من المرتبة السابقة .

٣- المضموم : فالقاف في (يَفْسُقُونَ) أقل تفخيماً ؛ لانعدام الفتحة والألف .

٤- الساكن : فالصاد في (لَنْ نَصْبِرَ) ساكنة ؛ نظراً لاستقرار الحرف عند النطف به ساكناً .

٥- المكسور : فالقاف المكسورة في (قِيلَ) من أقل الحروف تفخيماً ؛ حيث لا يمتلي الفم بصداه كما في حالتي : المفتوح والمضموم ، كما أنه لا يوجد سكون أي استقرار في المخرج .

يقول ابن الجزري عن أقسام التفخيم الخمسة :

مراتبُ التفخيم خمسٌ حُقِّقَتْ حروفه قط خُصَّ ضِعْطٌ جُمِعَتْ

فالأولُ المفتوحُ بَعْدَهُ أَلْفٌ والثاني مفتوحٌ وذا بلا أَلْفٌ

كذلك المضمومُ الإسكان ارتقى مكسورة رَقَّقَ سِوَى ما أَطْبَقَا

القسم الثاني - ما يرقق في كل أحواله :

وهي حروف الاستفال ، هي أربعة وعشرون حرفاً جمعت في قولهم (ثبت عز من وجود حرفه سل شكاً) وعددها إحدى وعشرون حرفاً بالإضافة إلى الحروف الثلاثة المديّة (الألف - الواو - الياء) .

فحروف الاستفال كلها مرققة ، ما عدا اللام والراء والألف فيجوز تفخيمها .

يقول ابن الجزرى :

ورَقَّقْنَ مُسْتَفَلًّا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

القسم الثالث - ما يفخّم في بعض الأحوال ويرقق في أحوال أخرى :

وهي الأحرف الثلاثة (الألف - اللام - الراء)

أولاً- الألف :

الألف مخرجه مقدّر كما مرّ بنا ؛ لذا لا توصف بتفخيم ولا ترقيق ، وهي على حسب ما يتقدمها ، فإن وقعت بعد حرف استعلاء فُخِّمَتْ ، وإن وقعت بعد أحرف استفال رُقِّقَتْ ، ومن الأمثلة :

فالألف مفخمة في (أَشْقَلَهَا) (سورة الشمس / ١٢) وفي

(وَلَا تَخَافُ) (سورة الشمس / ١٥) وفي يَصَلِّيَهَا (سورة الليل / ١٥) .

والألف مرققة في (أَصْحَبَ) (سورة البلد / ١٩)

عُقِبَهَا) (سورة الشمس / ١٥) (عَايَلَا) (سورة الضحى / ٨) .

ثانيًا - اللام :

تُفَخَّم اللام في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم ، نحو :

قَالُوا تَأَلَّه (سورة يوسف / ٧٣) ، (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ) (سورة الأحزاب / ١٨)

وَتُفَخَّم أيضا اللام في لفظ الجلالة في الحالات التالية :

١- إذا وقعت بعد ساكن ويسبق الساكن ضم ، نحو : (وَإِذْ

قَالُوا اٰللّٰهُمَّ) (سورة الأنفال / ٣٢) .

٢ - إذا وقعت بعد ساكن ويسبق الساكن فتح ، نحو : (وَإِلَى اللَّهِ

تَرْجِعُ الْأُمُورُ) (سورة فاطر/ ٤) .

٣ - عند البدء بها فى القراءة ، نحو : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (سورة البقرة/ ٢٥٥) .

وترقق اللام فى لفظ الجلالة فيما عدا ذلك فى الحالات
التالية :

١ - وقوع لفظ الجلالة بعد كسرة أصلية ، نحو : (مِنْ دُونِ اللَّهِ
(سورة النحل/ ٢٠) .

٢ - وقوع لفظ الجلالة بعد كسرة عارضة (قُلْ اَللّٰهُمَّ مَلِكُ
اَلْمُلْكِ) (سورة آل عمران / ٢٦) .

٣ - إذا وقعت اللام فى لفظ الجلالة بعد ساكن ، وقبل الساكن
كسر أصلى ، نحو : (وَيُنَجِّى اللَّهُ) (سورة الزمر / ٦١) .

٤ - إذا وقعت لام لفظ الجلالة بعد تنوين بالفتح ، أو تنوين بالضم)
لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ (سورة هود/٣١) ، (قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ) (سورة الإخلاص/١-٢) .

أحكام الراء : للراء حالتان : متحركة ، ساكنة :

أولاً - الراء المتحركة :

** - تُفَخَّم الراء باتفاق في الحالات التالية :

١ - إذا تحركت بضم أو فتح سواء في أول الكلمة أو وسطها أو

آخرها فمثال تحركها بالفتح : (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) ، (لِرَبِّ

الْعَالَمِينَ) (أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ)

ومثال تحركها بالضم : (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) (سورة

نساء / ١٦٥) ، (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

(سورة البقرة/ ٢٤٣) ، (أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَذْشَقَ الْقَمَرُ)

(سورة القمر / ١) .

٢ - تُفَخَّم الراء باتفاق إذا سكنت سكوناً أصلياً ، أو عارضاً وسبقها

مفتوح أو مضموم ، كما يلي :

فمثال سكونها سكوناً أصلياً وسبقها بفتح : (إِنَّا أَرْسَلْنَا)

(سورة القمر / ٢٠) (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (سورة الضحى / ٩) .

ومثال سكونها سكوناً عارضاً وسبقها بفتح : وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ

(سورة القمر / ١) .

ومثال سكونها سكوناً أصلياً وسبقها بضم : (حَتَّى زُرْتُمُ

الْمَقَابِرَ) (سورة التكاثر / ٢) .

ومثال سكونها سكوناً عارضاً وسبقها بضم : (فَمَا تَغْنِ

الْأُنْذُرُ) (سورة القمر / ٥) .

ومثال سكونها سكوناً أصلياً وسبقها بكسر : (كُلُّ شَرِّبٍ

(سورة القمر / ٢٨) .

ومثال سكونها سكوناً عارضاً وسبقها بكسر : مُسْتَقِرُّ (سورة

القمر / ٣)



٣ - تَفَخَّمُ الراء باتفاق إذا سكنت سكوناً أصلياً وسُيِّقَتْ بكسر
أصبي وثليت بحرف استعلاء ، نحو : فِي قِرطَاسٍ (سورة
الأنعام/٧).

٤ - أن تكون ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها ساكن مسبوق بمفتوح ، أو
مضموم ، نحو : وَالْفَجْرِ (سورة الفجر /١) ، أَلْيَسَ (سورة
البقرة /١٨٥) .

٥ - تُفَخَّمُ الراء في الكلمات الأعجمية ، كذا عند تكرارها في
الكلمة ، نحو : (إِسْرَائِيلَ) ، (وَأَلِإِبْرَاهِيمَ وَأَلِ
عِمْرَانَ آل عمران /٣٣) ، (وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا) (نوح
/٩) .

أ - فالراء المتحركة بالكسر لا خلاف في ترقيقها سواء أكانت
الكسرة أصلية ، أم عارضة ، وسطاً ، أم طرفاً ، منونة ، أم غير
منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك بأى حركة ، وقع بعدها
استعلاء ، أم حرف استفال ، فى اسم ، أو فعل ، ومن الأمثلة :
(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا) (سورة بقرة /١٨٤) .

(فَإِنِّي قَرِيبٌ) (سورة البقرة /١٨٦)

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ (سورة البقرة / ٢١٧) .

رِثَاءَ النَّاسِ (سورة النساء / ٣٨) .

(فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّفِينَ) (البقرة / ١٤٧) .

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ) ، (سورة
القدر / ٢-٣) .

ب- الراء في كلمة مَجْرَئُهَا في قوله تعالى (بِسْمِ اللَّهِ

مَجْرَئُهَا وَمُرْسَلُهَا) (سورة هود / ٤١) ، حيث وقعت

الألف ممالاة بعد الراء ولها موقع واحد في القرآن .

ج- أن تسكن الراء سكوناً أصلياً في وسط الكلمة ، مسبوقة بكسر
أصلي ، نحو الراء في قوله تعالى : (فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ

وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ) (سورة هود / ٩٧) .

د- سكون الراء سكوناً عارضاً ، وتسبق بساكن مستفل مسبوق

بكسر ، نحو : (عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ) (سورة طه / ٧١) .

هـ- سكونها سكوناً أصلياً في آخر الكلمة ، وتُسبِقُ بمستقل أو مستعل مكسور ، نحو : (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ) () سورة لقمان / ١٨ . نوح / ٢٨ (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) (سورة لقمان / ١٨) .

و- أن تسكن سكوناً عارضاً وتسبق بياء مدّية أو لينة ، نحو : (مِنْ نَذِيرٍ) (سورة سبأ / ٤٤) (مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) (فصلت ٤٩ /) .

وخلاصة أحكام الراء كما أشار الأستاذ محمود رأفت زلط في كتابه كيف تقرأ القرآن : " في حالة الوصل تُفَخِّمُ الراء وترقّق حسب الحركة التي عليها مباشرة ، فإذا كانت مكسورة فهي مرقّقة ، وإذا كانت مضمومة ، أو مفتوحة فهي مفخّمة ، أما حركة الراء في حالة الوقف فلا تأثير لها لا في تفخيم ولا ترقيق ؛ لأنها أصبحت ساكنة سكوناً عاراً بسبب الوقف ، فننظر إلى حركة الحرف الذي قبل الراء وله حالتان :

الأولى : ننظر إلى حركة الحرف الذي قبل الراء مباشرة :

أ - إذا كان الحرف مكسوراً ، أو كان ياء مدّية ، رُقِّقت الراء .

ب- إذا كان الحرف مضمومًا ، أو مفتوحًا ، فُخِّمَتِ الراء .

الثانية : ننظر إلى حركة الحرف الذى يسبق الحرف الذى قبل الراء :

أ - إذا كان الحرف مكسورًا ، رُقِّقَتِ الراء .

ب- وإذا كان الحرف مضمومًا ، أو مفتوحًا ، فُخِّمَتِ الراء .

ثالثاً : يجوز التفخيم والترقيق إن سكنت الراء قبل ياء محذوفة تخفيفًا ، نحو : نُذِرْ - يَسِرْ (فأصلهما نذرى ويسرى ، والترقيق أرجح لدلالته على الياء المحذوفة ، والتفخيم أرجح فى راء مصر والترقيق أرجح فى عين القطر .

ملاحظات على التفخيم والترقيق :

١- ترقق الهمزة فى الابتداء دائما ، نحو : أعوذ - اهدنا - الله (

٢- تُرَقِّق الميم فى نحو: مخمصة - مرض ، وترقق الباء فى برق ، باطل.

٣- لا تفخم اللام فى (ولا الضالين - وليلطف) .

٤- تُظْهَر الضاد فى نحو (اضطر - أفضتم - عرّضتم) .

٥ - ترقق الحاء فى (حصحص - أحطت - الحق) .

٦- يجب مراعاة صفة الشدة والجهر فى كل من الباء والجيم فى نحو (الصبر - اجتشت) .

دريبات على التفخيم والترقيق

- السؤال الأول - عرف التفخيم والترقيق ، لغة واصطلاحًا ، واذكر حروفهما ، ومراتبهما .
- السؤال الثاني : اذكر أحكام الترقيق والتفخيم فى لام لفظ الجلالة .
- السؤال الثالث : اقرأ الآيات الآتية واستخرج الحروف المرققة، والحروف المُمخمة .

١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

٢ - وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا

وَإِيَّاكُمْ^ج وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ^ط فَأَنى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ

لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ^د إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ^ج قُلْ

الْحَمْدُ لِلَّهِ^ج بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا

هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ^ج وَإِنَّ الدَّارَ

الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ^ج لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾

(سورة العنكبوت)

٣ - أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً

يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٦٦﴾ وَكَذَّبُوا

وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ^ج وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ
جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ
بَلِغَةٌ^ط فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يُومَ يَدْعُ
الِدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٦﴾ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ
تَخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ^ط يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ
﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا
مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ
﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرِ ﴿١٣﴾

٤- وَالنَّرْعَتِ غَرَقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِطَتِ نَشْطًا ﴿٢﴾
وَالسَّبِيحَتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّبِيحَتِ سَبْقًا ﴿٤﴾

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾
تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾
أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي
الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا خِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذَا
كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُمْ
بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ
نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَى
فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى
﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾ فَأَرْسَلْنَا
الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾
فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾
فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾

هـ- الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ

﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا

مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا

أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ﴿١٠﴾ نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

٦- أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا

سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ سَوْفَ كَلَّا تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ

الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ

لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

الدرس السادس - التماثلان والمتجانسان والمقاربان:

عندما يجتمع حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك يُدغم الحرف الأول في الحرف الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً من جنس الحرف الثاني ، ويتحقق ذلك بشروط ثلاثة ، هي :

١- أن يكون الحرفان متماثلين .

٢- أن يكون الحرفان متجانسين .

٣- أن يكون الحرفان مقاربين .

أولاً - التماثلان :

يتماثل الحرفان إذا اتفقا في المخرج والصفة كالباين والدالين

، في نحو قوله تعالى : وَلَيَكْتُبَنَّكُمْ (سورة البقرة / ٢٨٢) ،

وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ (سورة المائدة / ٦١) وينقسم هذا التماثل

إلى قسمين ، هما :

١- صغير : كون الحرف الأول ساكن والحرف الثاني متحرك

كالمثالين السابقين ، وحكمه الإدغام بإجماع القراء .

ويتحقق إلا في مسألتين هما :

أ - بشرط ألا يكون الحرف الأول والثاني حرفي مد ؛ لأنه لا يُدغم في مثله ، حتى لا يذهب المد بسبب الإدغام ؛ لذا يجب الإظهار في الأول كما في قوله تعالى : قَالُوا وَهُمْ فِيهَا تَخْتَصِمُونَ (سورة الشعراء / ٩٦) ، والسبب في ذلك اختلاف المخرج ، فالواو الأولى حرف مد يخرج من الجوف ، والواو الثانية حرف متحرك يخرج من الشفتين .

ب- أن يكون الحرف الأول هاء السكت والهاء الثانية هاء متحركة ، وهنا يجوز الإدغام من غير غنة كما في قوله تعالى : (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ، فتقرأ (مَالِيهِلَكَ) فد جاز الإدغام هنا إجراء للوصل مجرى الوقف ، ويجوز في المسألة إظهار الهاء الأولى (هاء السكت) وهذا ما عليه الجمهور ؛ ولذلك نلاحظ أنه يوجد سكتة لطيفة على هاء ماله كما يبدو من الآيتين السابقتين ؛ حيث يوقف عليها وقفة لطيفة من غير قطع للنفس .

ويلاحظ أن الإدغام السابق بدون غنة ، فإذا كان الحرفان المدغمان نونين ، أو ميمين كان إدغام مثلين صغير بغنة ، كما في

قوله تعالى : أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا (سورة معارج / ٤١) ، (يَغْفِرُ
لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ) (سورة نوح / ٤) .

٢- كبير : أن يكون الحرفان متحركين ، وحكمه الإظهار كما في
قوله تعالى : وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا (سورة الجن / ١٢) .

ثانياً - المتقاربان : يحدث التقارب كثيراً إلا أن الإدغام على رواية
حفص لا يصح إلا عند اتفاق الحرفين في المخرج والصفة ،
ولها ثلاث حالات ، هي :

١ - فتدغم القاف الساكنة في الكاف ، ومثاله في القرآن واحد هو
قوله تعالى : " أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ " (سورة
المرسلات / ٢٠) ويتم الإدغام هنا بالمحافظة على سكون
القاف ، مع عدم القلقلة ، ويُسمى هذا إدغام ناقص .

٢ - ومن المتقاربين إدغام النون الساكنة في اللام والراء ، نحو :
مِّنْ رَبِّهِمْ (سورة البقرة / ٥) ، " وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ
(سورة البقرة / ١٢) .

ويُستثنى من ذلك إدغام النون الساكنة في الراء في قوله تعالى :
 "مَنْ رَاقٍ" ؛ وذلك بسبب السكت ، وإدغام النون الساكنة في
 الواو في قوله تعالى : "يسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ" (سورة
 يس ١/ ٢)، وقوله تعالى: "ن وَالْقَلَمِ" (سورة لقلم ١/)
 ٣ - ومن المتقاربين إدغام اللام في الراء ، نحو : "بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
 (سورة النساء / ١٥٨) ، يُستثنى من ذلك أيضا السكت المانع
 للإدغام كما في قوله تعالى : "كَأَنَّ بَلَّ رَانَ" (سورة المطففين
 ١٤/) .

ثالثًا - المتجانسان : المتجانسان عبارة عن حرفين اتفقا في المخرج
 واختلفا في الصفة ويحدث ذلك في الحالات التالية :

- ١ - الدال مع التاء ، نحو قوله تعالى : مَا عَبَدْتُمْ (سورة
 الكافرون / ٤) ، لَقَدْ تَابَ (سورة التوبة / ١١٧) ،
 تُقْرَأُ لِقَتَّاب

٢- التاء مع الدال ، نحو قوله تعالى : " فَلَمَّا أَثْقَلَتْ

دَعَوْا اللَّهَ " (سورة الأعراف / ١٨٩) ، فتُقرأ ⇐ أثْقَلَدُوا

٣- الذا ل مع الظاء ، نحو قوله تعالى : " إِذْ ظَلَمْتُمْ

" (سورة الزخرف / ٣٩) ، فتقرأ ⇐ إِظْلَمْتُمْ

٤- التاء مع الطاء ، نوح قوله تعالى : " فَأَمَنْتَ طَائِفَةً

مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ " (سورة

الصف / ١٤) ، حيث تُقرأ : ⇐ كفر طائفة .

٥- التاء مع الذا ل ، ومن قوله تعالى : " يَلْهَثْ ذَٰلِكَ (سورة

الأعراف / ١٧٦) ، فيُقرأ ⇐ يلهْذَلِك ، والإدغام السابق

بدون غنة ، فهو إدغام صغير .

ويُلحق بالمتماثلين والمقارِبين والمتجانسين ما يُسمى

بالمُتباعدين .

والمُتباعدان هما : الحرفان اللذان تباعدا في المخرج واختلفا

في الصفة ، والحكم هنا إظهار الحرف الأول وجوبًا باتفاق ،

ومن أمثلته :

ت- التاء مع العين ، نحو قوله

تعالى : " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ

" (سورة البقرة / ٦١) .

ث- النون مع الخاء ، نحو قوله

تعالى " لِمَنْ خَلَفَكَ "

سورة يونس / ٩٢) .

تدريبات على المتماثلين والمتقارين والمتجانسين

السؤال الأول - عرف كل من : المتماثلين ، والمتجانسين ،
والمتقارين ، واذكر أقسام كل منهم .

السؤال الثاني - بين إلى أي نوع تكون الحروف التالية (تماثلا ، أو
تجانسا ، أو تقاربا) :

ج- التاء مع العين .

ح- النون مع الخاء .

خ- التاء مع الطاء .

د- الدال مع التاء .

السؤال الثالث - اقرأ سور (البروج - الطارق - الأعلى) ،
واستخرج منها حروف التماثل والتجانس والتقارب .

الدرس السابع- الوقف والابتداء

بحكم الفطرة لا يستطيع القارئ الاستمرار في التلاوة وإمساك أنفاسه فترة طويلة ، فلا بد إذن من اختيار مواقف تحسن الوقوف عندها ، وهذا الباب من أهم أبواب الترتيل وأدقها ، وقد روى عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ؛ أنه سُئل عن قوله تعالى " وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً " (سورة المزمل/ ٤) ، فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الموقوف ، وهو حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ التالى ، وفهم المستمع ، وفخر العالم ، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، والنقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغايرين .

ويكون الوقوف بالسكون المحض ، ومن ثم لا يتم الوقف في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسمه كما سيتضح ، لكن الوقوف يحسن عند تمام المعنى الذي وقفت عليه ، وهذا ما كان يفعله رسول الله - ﷺ - ، فقد روت أم سلمة - رضى الله عنها - ؛ أن النبي - ﷺ - كان إذا قرأ قطع آية آية ، يقول : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقف ، ثم يقول : أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَلَمِينَ ثم يقف ثم يقول الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثم يقول
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ثم يقف " أخرجه أحمد وأبو داود
والترمذى .

ومعرفة الوقف مبنية على معرفة بالمعاني ؛ أى معانى الآيات ،
وتفسيرها .

تعريف الوقف : لغة هو الحبس والكف ، واصطلاحاً قطع الصوت
عن الكلمة زماً ، يتنفس فيه القارئ ؛ ليستكمل القراءة ، ويأتى فى
رؤوس الآى ، وأواسطها ، والوقف بخلاف السكت والقطع .

١ - أما السكت فلغة المنع ، واصطلاحاً قطع الكلمة عن التى
بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ، ويكون فى وسط
الآية وآخرها ، ويسمى سكتة لطيفة ، أو وقفة يسيرة ، أو
سكتة يسيرة ، ومقدار الوقوف عليها بدون تنفس حركتان ، وله
فى القرآن أربعة مواضع عند حفص من طيق الشاطبية ، هى :

ذ- "وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١٠٠" ﴿١٠٠﴾

قَيْمًا " (سورة الكهف / ١ ، ٢

ر- "مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا^ط

هَذَا" (سورة يس / ٥٢) .

ز- "وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ" (سورة

القيامة / ٢٧) .

س- "كَلَّا بَلْ رَانَ^ط س" (سورة

المطففين / ١٤)

٢- أما القطع فلغة الإبانة ، واصطلاحاً قطع القراءة ؛ الانتهاء منها ، و لا يكون إلا على رأس الآية ، وتستحب الاستعاذة بعده .

أقسام الوقف :

للقوف أربعة أقسام ، هي :

ش- الوقف الاضطرارى .

ص- الوقف الاختيارى .

ض- الوقف الاختبارى .

أولاً - الوقف الاضطرارى :

وهذا النوع من الوقف لا دخل للقارئ فيه بمعنى أنه يتوقف عن القراءة من أجل سعال ، أو ضيق نفس ، أو نحو ذلك .

ثانيًا - الوقف الاختباري :

وهذا الوقف يتعلق بالرسم ؛ وذلك لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ، ويكون لحاجة كأن يُوقف المقرئ تلميذه ليختبره في حكمها ، أو الوقف لتعليم قارئ .

ثالثًا - الوقف الانتظاري :

وقوف القارئ على كلمة ؛ ليعطف عليه غيرها ، عند جمعه لاختلاف القراءات .

رابعًا - الوقف الاختياري :

وهذا الوقف يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب ، ويكون على جملة تامة ، وهو المطلوب بيانه هنا ، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام ، هي :

- ١- الوقف التام .
- ٢- الوقف الكافي .
- ٣- الوقف الحسن .
- ٤- الوقف القبيح .
- ٥- الوقف اللازم
- ٦- الوقف الجائز .

أولاً - الوقف التام : وهو الوقف الذى تم معناه و يحسن الوقوف عليه ، والابتداء بما بعده ، كالوقوف على كلمة لا تعلق بما بعدها بما قبلها ، لفظاً ، ولا معنى ، ويكون على رأس الآي ، وفى آخر القصة .

ومن أمثلته : الوقوف على " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (سورة الفاتحة / ١) ، وعلى كلمة " أَلَمْفَلِحُونَ " في قوله تعالى : " أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ أَلَمْفَلِحُونَ " (سورة البقرة / ٥) .

وقد يكون الوقف فى وسط الآية ، نحو الوقوف على : " فَأَخْرَجَ بِهِ مِّنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَبَعْدَهُ فَلَا تُجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (سورة بقره/٢٢) .

ويكون الوقف التام فى الحالات التالية :

- ١- أواخر السور .
- ٢- أواخر الآيات .
- ٣- نهاية القصة ، وبداية قصة أخرى .



٤- آخر صفات المؤمنين ، أو غيرهم ، أو آخر الصفة التي تتعلق بالمؤمنين ، أو غيرهم .

ويكون الابتداء فى المواضع التالية :

١- أوائل السور .

٢- رؤوس الآيات .

٣- الابتداء بباء النداء ولام القسم والشرط ، وبلاستفهام .

ثانيًا - الوقف الحسن :

هو الوقف الذي يتعلق بما بعده لفظا ومعنى ، ووصله أولى ،
صل

ورمزه نحو قوله تعالى : " يَكَادُ الْبَرْقُ تَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ

كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا " (سورة البقرة / ٢١) .

ثالثًا - الوقف الكافي

وهو الوقف على كلام تعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظا ،
قل

ورمزه نحو قوله تعالى : " لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ

كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ " (سورة بقره
١٨٨/) .

رابعًا - الوقف القبيح :

وهو الوقف غير الجائز ، وهو الوقوف على ما لم يتم معناه ،

أو الوقف على لفظ لا يفهم لا يفهم السامع منه معنى ، أو يفهم منه

غير المعنى المراد كالوقوف على : " الْحَمْدُ مِنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ " (سورة الفاتحة / ٢) ، أو الوقوف على :

"صِرَاطَ الَّذِينَ" من قوله تعالى : "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" (سورة الفاتحة / ٧) .

لا

وعلاوة الوقف القبيح في القرآن هو بمعنى لا تقف نحو

قوله تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّهٗ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ " (سورة بقرة / ١٥٩)

خامسًا - الوقف اللازم (الواجب) :

هو الوقف على كلام تام ، بحيث لو وصل الكلام فُهم غير مراد الآية ، وربما فسد المعنى أو تُوهَّم معنى زائدًا ، وعلامته في القرآن ومثاله : " فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ " (القمر / ٦) .

سادسًا الوقف الجائز :

ج
حيث يستوى الوصل والوقف ، وعلامته : ومنه قوله تعالى :

" بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ " (سورة
الرحمن / ٥٤) .

ث ث
وتُسمى علامة التعانق ، وتأتى فى موضعين متجاورين ؛ ولذلك
يُسمى وقف المعانقة ، وفيه جواز الوقف على أحدهما دون الآخر ،
كما أنه يجوز وصل الجميع ، ولا يجوز الوقوف على الموضعين ،
ومنه قوله تعالى : " ذَٰلِكَ أَلْكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى
لِّلْمُتَّقِينَ " (سورة البقرة / ٢) .

تدريبات على الوقف الابتداء

- السؤال الأول - عرف الوقف لغة واصطلاحًا ، كذا عرف
القطع والسكت ، واذكر مواضع الأخير فى قراءة حفص .
- السؤال الثانى - بين أقسام الوقف ، ومثل لكل نوع بآية .
- السؤال الثالث - اقرأ الجزء الأول من القرآن الكريم
واستخرج منه رموز الوقف ، مع الشرح .

-تدريبات عامة على أحكام التجويد :

اقرأ الآيات التالية واستخرج كل الأحكام التي

درستها :

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ
رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَدُسَّتِ الْجِبَالُ
بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾
فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ
﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ
﴿١٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا

يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَلَكِهِةٍ مِّمَّا
يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ^ط وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا
تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا
تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي
سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ^ط فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ^ج وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
يَبَنَىٰ إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ^ط اسْمُهُ

أَحْمَدٌ ^ط فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى
الْإِسْلَامِ ^ج وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ
لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدِ
وَمَا وَلَدٍ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَتَحْسَبُ أَنْ
لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴿٦﴾
أَتَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾
وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا
أَقْتَحِمَ الْعَقْبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُ رَقَبَةً
﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ

﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْيَمِينَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَٰثِنَتِنَا هُمْ أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

ملحق :

ملحق - متن تحفة الأطفال :

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغُفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا	وَالْأَجَرَ وَالْقُبُولَ وَالثَّوَابَا
لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلْحَلْقِ سِتِّ رُبَّتْ فَلَتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مُهِمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عِلْمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا	تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بغيرِ غُنَّةٍ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بَغْنَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مَنْ بَعْدَ عَشْرِ رَمْزُهَا	فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعْ ظَالِمًا

وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا	وَعُنَّ مِيمًا ثَمَّ نُونًا شُدِّدَا
لَا أَلْفٍ لَيِّنَةٍ لِدَى الْحِجَا	وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا
إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ	أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ
وَسَمَّهِ الشَّقَوِيُّ لِلْقُرَاءِ	فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَسَمَّ ادْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى	وَالثَّانِي ادْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَقَوِيَّةَ	وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاعْرِفْ	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي
أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفْ	لِللَّامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
مِنْ ابْعِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ	قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
وَعَشْرَةَ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ	ثَانِيَهُمَا ادْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
دَعِ سَوْءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ	طَبَّ ثَمَّ صِلْ رُحْمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا نِعَمِ
وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةَ	وَاللَّامَ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةَ
فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى	وَأَظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا
حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقُ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالْصَّغِيرِ سَمَّيْنِ	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثَمَّ إِنْ سَكَنَ
كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالْمِثْلِ	أَوْ حُرْكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ	وَسَمَّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوْقُفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا يَدُونَهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
وَالْآخَرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَيِ	سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهَيٍّ فِي نُوحِيهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَائِ ضَمٌّ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنًا	إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا
لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ	وَهَيُّ الْوُجُوبِ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ	فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ	كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَنَفِّصُ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا	بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خَذَا
وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا	وَصَلَاً وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا
أَقْسَامُ لَا زِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ	وَتِلْكَ كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعَهُ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثْقَلٌ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفْصَلُ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ	مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمَتِي وَقَعَ
أَوْ فِي ثَلَاثَتِي الْحُرُوفِ وَجِدَا	وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَا
كِلَاهُمَا مُثْقَلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مَخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ	وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقْصُ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصُ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفُ	فَمُدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ	فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ	صِلُهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ
وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ	عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ نَدُّ بَدَا لِيَذَى التُّهَى	تَارِيخُهُ بُشْرَى لِمَنْ يُتَقَنُّهَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا	عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ	وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ

جدول لتسهيل حفظ القرآن الكريم									
مقدار الحفظ اليومي			مدة حفظ القرآن كاملاً			مقدار الحفظ اليومي			
سنة	شهر	يوم		سنة	شهر	يوم		سنة	شهر
١	٥	١٥	آية واحدة	١٧	٧	٩	١٢ آية	١	٥
٨	٩	١٨	أيتان	٨	٩	١٨	١٣ آية	١	٤
٥	١٠	١٢	ثلاث آيات	٥	١٠	١٢	١٤ آية	١	٢
٤	٤	٢٤	أربع آيات	٤	٤	٢٤	١٥ آية	١	٢
٢	٦	٧	خمس آيات	٢	٦	٧	١٦ آية	١	١
٢	١١	٤	ست آيات	٢	١١	٤	١٧ آية	١	-
٢	٦	٢	سبع آيات	٢	٦	٢	١٨ آية	-	١١
٢	٢	١٢	ثمان آيات	٢	٢	١٢	١٩ آية	-	١١
١	١١	١٢	تسع آيات	١	١١	١٢	نصف وجه	٢	٤
١	٩	٢	عشر آيات	١	٩	٢	وجه واحد	١	٨
١	٧	٦	١١ آية	١	٧	٦	وحيان	-	١٠

المراجع

- ١- التجويد الميسر ، عبد العزيز عبد الفتاح القارئ ،
الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢ م .
- ٢- التجويد وعلوم القرآن ، عبد البديع صقر ، مكتبة
وهبة، القاهرة، الطبعة السادسة.
- ٢- كيف تقرأ القرآن ،الأستاذ حمود رأفت زلط
- ٣- فتح المريد فى علم التجويد ، عبد الحميد يوسف منصور ،
دار الدعوة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ =
١٩٩٥ م.
- ٤- فن التجويد ، عزة عبيد الدعاس / مكتبة الغزالي . الطبعة
السابعة ، ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧ م.
- ٥- كيف تجود القرآن الكريم ، محمد محمود عبدالل ، مكتبة
القدسى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦ م.
- ٦- الوجيز فى أحكام تلاوة القرآن العزيز ، الدكتور على
محمد توفيق النحاس ، مكتبة الآداب ، القاهرة.

٧- غاية المريد في علم التجويد .. تأليف / عطية قابل

نصر-١٤١٣ هـ .

٨- البرهان في تجويد القرآن .. تأليف / محمد

الصادق قمحاوي -عالم الكتب / ١٤٠٥ هـ .